



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي



قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

## القضايا البلاغية في تفسير "التحرير والتنوير" لابن عاشور - جزء سبح أنموذجا -

مذكرة مكتملة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية والادب العربي  
تخصص: لسانيات عامة

إشراف الدكتور:  
علي زيتونة مسعود

إعداد الطالبات:  
إيمان قدة  
فاطمة الزهراء باهي  
هناء فرجاني

لجنة المناقشة:

رئيسا	جامعة الوادي	أستاذ محاضر (أ)	د. عباس عبد الرؤوف
مناقشا	جامعة الوادي	أستاذ مساعد (ب)	د. أمينة تجاني
مشرفا ومقررا	جامعة الوادي	أستاذ محاضر (أ)	د. علي زيتونة مسعود

الموسم الدراسي: 1442-1443هـ / 2021م-2022م

# شكر وتقدير

شكر وعرفان

"كن عالماً... فإن لم تستطع فكن متعلماً... فإن لم تستطع فأحب العلماء... فإن لم تستطع فلا تبغضهم..."

بعد رحلة هذا البحث نحمد الله الذي أفاض علينا بنعمه وأسبغ علينا بعبائه وكرمه. ويسر لنا طريق العلم. فله الحمد والشكر كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه. لا بد لنا ونحن نخطو خطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعية من وقفة نعود إلى أعوام قضيناها في رحاب الجامعة مع أساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير باذلين بذلك جهوداً كبيرة في بناء جيل الغد لتبعث الأمة من جديد ونخص بالذكر أستاذنا الفاضل ومشرف مذكرتنا الدكتور علي زيتونة مسعود الذي ساندنا ورافقنا في إنجاز هذا البحث بإرشاداته وتوجيهاته. وقبل أن نمضي نقدم أسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة...

إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة...

الذين نقول لهم بشراكم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"إن الحوت في البحر، والطير في السماء، ليصلون على معلم الناس الخير".

وكذلك نشكر كل من ساعدنا على إتمام هذا البحث وقدم لنا يد العون.

# إهداء

الحمد لله الذي أنار لنا درب هذا العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا في إنجاز هذا العمل.

أهدي ثمرة جهدي إلى أول اسم نطقته إلى أعز ما أملك في هذه الدنيا التي تحت قدميها الجنان إلى التي حملتني وهنا على وهن أمي الحنونة.

أهدي إلى رمز العطاء والتضحية والوفاء في الوجود، إلى ذلك العظيم الذي غرس فينا قيم الخير والصفاء أبي الغالي.

حفظهما الله وأطال في عمرهما.

إلى كل من شاركوني بالوالدين وجمعنا بيت واحد ورحم واحد، إلى من يسري في عروقهم دمي إخوتي محمد، منى، هدى، آمنة.

إلى روح أختي الحبيبة التي لم تلدها أمي خولة رحمها الله.

إلى كل من حملتهم ذاكرتي ولم تحملهم مذكرتي.

إيمان

# إهداء

إلى أعلى ما أملك في هذه الحياة. إلى معنى الحب والحنان إلى من ضحت من أجل  
إسعادي إلى من كان دعاؤها سر نجاحي أُمي الحنونة.

إلى من كلله الله بالهبة والوقار.

إلى الذي غرس فيّ مكارم الأخلاق. إلى الذي علمني العطاء دون انتظار. إلى الذي  
كد من أجل أن يوفر لي سبيل الحياة. إلى الذي علمني. إلى الذي أحمل اسمه بكل افتخار  
أبي الغالي.

إلى من أرى وجه التفاؤل في أعينهم إخوتي وأخواتي وأزواجهم وأبنائهم.

إلى صديقاتي خاصة إيمان، هناء، شيماء، انتصار، كنزة.

إلى كل شخص جمعني به الخير والمحبة أهدي ثمرة جهدي المتواضع.

فاطمة الزهراء باهي

# إهداء

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه سبحانه لا نحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك خلقت فأبدعت، وأعطيت فأفضت، فلا حصر لنعمك ولا حدود لفضلك، وصلى الله وسلم على أشرف عبادك وأكمل خلقك خاتم المرسلين ومعلم المعلمين نبينا محمد بن عبد الله الأمين خير من علم وأفضل من نصح.

إلى من سعى وشقى لأنعم بالراحة والهناء الذي لا يبخل بشيء من أجل دفعي إلى طريق النجاح الذي علمني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة الصبر أبي العزيز.

إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء إلى من حاكت سعادتني بخيوط منسوجة من قلبها إلى ملاكي في الحياة أُمي الغالية.

ثم أرسل بقلبي بخطوط براققة لامعة أسمى آيات الاحترام والمحبة إلى شيخي وقودتي في الحياة الشيخ الدكتور سيدي محمد العيد التجاني التماسيني أيده اللهم بالنصر المبين.

إلى زوجي الغالي ورفيق حياتي حسين رضواني أدامه الله تاجًا فوق رأسي.

إلى سندي وقوتي وملاذي بعد الله. إلى من علموني معنى الحياة. إلى القلوب الطاهرة الرقيقة. إلى رياحين حياتي إخوتي وأخواتي وزوجاتهم وأولادهم.

إلى من تحلو بالإخاء وتميزوا بالوفاء، إلى ينباع الصدق الصافي إلى من معهم سعدت وبرفقتهم في دروب الحياة الحلوة والحزينة سرت، إلى من كانوا معي على طريق النجاح والخير... إلى من أتمنى أن تبقى صورهم في عيوني صديقاتي: أحلام، إيمان، فاطمة الزهراء، شيماء.

وإلى كل حاملي راية العلم والعمل والعبادة.. إلى كل من موجود في القلب ولم يذكره

قلمي

هنا

# مقدمة

جلبت الأمة العربية على فصاحة اللسان وحسن البيان وعلى هذه الفصاحة والبلاغة أقيمت أساليب كلامهم، وظل الأمر كذلك إلى أن جاء القرآن الكريم، على طريقة أبداع مما كانوا ينظمون وينثرون، وأعجب مما كانوا يعهدون، فأعجز علماء البلاغة وتحداهم على أن يأتوا سورة من مثله.

ولا شك أن القرآن الكريم معجزة خالدة قيض له الله تعالى ثلة من العلماء خصوه بالحفظ والشرح والتفسير. ومن هؤلاء الثلة ابن عاشور الذي يعد أحد أعلام الفكر العربي الإسلامي، ويعتبر تفسيره "تحرير المعني السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد" تفسير "التحرير والتنوير" جوهرًا مكنونًا وظف فيه المفسر براعته وسعة علمه وإطلاعه، فاستخرج معاني الذكر الحكيم بالتفسير البلاغي، وركز في تفسيره على دور البلاغة في الكشف عن المعاني القرآنية، وبيّن أنها فن من فنون القرآن الكريم من خلال المعاني، البيان والبدیع.

لذلك كله أردنا أن تكون البلاغة محورًا للدراسة في بحثنا الموسوم بـ:

### "القضايا البلاغية في تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور جزء سبج نموذجًا"

ولقد وقع اختيارنا لهذا الموضوع للأسباب الآتية:

- ثراء تفسير "التحرير والتنوير" بالمادة اللغوية عامة والبلاغية خاصة.

- أهمية البلاغة في اللغة ودورها في توضيح المعاني وتجسيدها.

- الرغبة في الخوض في البلاغة القرآنية التي أعجزت الفصحاء.

وعليه فقد كانت الإشكالية الأساس للبحث كالاتي:

ما مدى اعتماد تفسير التحرير والتنوير على البلاغة؟

وما هي القضايا البلاغية التي فسر بها ابن عاشور القرآن الكريم؟ وما المباحث البلاغية

التي يمكن استنباطها من تفسير ابن عاشور؟

وقد تفرعت على هذه الإشكالية التساؤلات الآتية:

ماذا نعني بالبلاغة؟ وما هي العلوم التي تدرسها؟ وما مدى انعكاس جماليات البلاغة

على تفسير القرآن الكريم عند ابن عاشور في جزء سبج؟

وللإجابة على هاته الأسئلة اعتمدنا الخطة التالية:

مقدمة متبوعة بفصلين، وتطرقنا في الفصل الأول إلى المفاهيم والتعاريف البلاغية،

ويندرج تحته علوم البلاغة وهي: علم المعاني، علم البيان والبدیع.

وجاء الفصل الثاني تحت عنوان " مسائل البلاغة في تفسير التحرير والتنوير"، ويندرج تحته ثلاثة عناوين عرفنا في الأول بابن عاشور، حياته ومؤلفاته، وتحدثنا في الثاني عن تفسير التحرير والتنوير فعرفناه وبيننا مصادره وأهميته. أما الثالث فكان تطبيقا بحثا على جزء سبج، حيث استخرجنا القضايا البلاغية التي ذكرها ابن عاشور في تفسيره للآيات وحاولنا تحليلها. وأما الخاتمة فتعتبر المحطة الأخيرة في البحث، وفيها لخصنا أهم النتائج التي وصلنا إليها.

وقد اتبعنا في هذا البحث المنهج الوصفي الذي استدعاه موضوعنا كونه المنهج المناسب له، ذلك من خلال وصف ما ورد في تفسير التحرير والتنوير وتحليله ومحاولة تفسيره. ولإنجاز هذا البحث ومناقشة أبعاده اعتمدنا على مجموعة متنوعة من المصادر والمراجع، وخاصة البلاغية فكان أهمها تفسير التحرير والتنوير، القزويني " الإيضاح في علوم البلاغة"، العسكري "كتاب الصناعتين"، ابن منظور "لسان العرب" وغيرها من الكتب. وكأي بحث علمي واجهتنا بعض الصعوبات كصعوبة التعامل مع القرآن الكريم نظرا لمكانته وقداسته، والخوف من المساس بهذه القداسة الربانية، وصعوبة جمع المادة العلمية وتنسيقها. إضافة إلى كثرة الألوان البلاغية في التفسير واستعمال ابن عاشور لمصطلحات بلاغية لم نعهد لها.

وفي الختام لا يسعنا إلا أن نتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذنا الفاضل علي زيتونة مسعود الذي ساعدنا في إنجاز هذا العمل وما قدمه من جهد عملي وما أمدنا به من توجيهات منهجية فجزاه الله خير جزاء.

## الفصل الأول: مفاهيم وتعريفات

## 1/تعريف علم البلاغة:

تعد البلاغة من الفنون الأدبية اللغوية المتجذرة عن العرب إذ تعنى بدراسة الوسائل التي تساعد على فهم مختلف النصوص الأدبية سواء الشعرية أم النثرية منها. ولقد اختلف البلاغيون في شأن مفهوم البلاغة وتعددت المفاهيم لها.

## أ/لغة:

البلاغة في اللغة مشتقة من بَلَّغَ الشيء يبلِّغُ بلوغاً وبلاغاً أي وصل وانتهى. وبلغت المكان بلوغاً وصلت إليه، ومنه قوله تعالى: {إِذَا بَلَغَ أَجْلَهُنَّ} البقرة:234 أي قاربته وبلغ النبت أي انتهى.<sup>1</sup>

ويقال: بلغت الغاية إذا انتهيت إليها. ومبلغ الشيء منتهاه، ورجل بليغٌ وبلِّغٌ وبلِّغٌ. حسن الكلام فصيح يبالغ بعبارة لسانه كنه ما في قلبه، وبلِّغٌ بالضم بلاغة: صار بليغاً، وتبالغ به الفرح والحزن. تناهى.<sup>2</sup>

ومن خلال هذه التعاريف يتضح لنا أنّ البلاغة هي الوصول إلى الشيء والانتماء إليه. وقد علّل أبو هلال العسكري سبب التسمية بقوله: "المبالغة في الشيء والانتهاه إلى غايته فسميت البلاغة لأنها تنهي المعنى إلى قلب السامع فيفقه"<sup>3</sup>.

## ب/ اصطلاحاً:

جاء في معجم المصطلحات العربية البلاغة هي: "مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال فلا بد من التفكير في المعاني الصادقة القيمة القوية المبتكرة منسقة حسنة الترتيب، مع الدقة في انتقاء الكلمات والأساليب على حسب مواطن الكلام ومواقعه وموضوعاته وحال من يُكْتَبُ لهم أو يلقى إليهم، والذوق وحده هو العمدة في الحكم على بلاغة الكلام"<sup>4</sup>.

وهذا يعني أنّ تباين الأذواق يجعل الحكم على بلاغة الكلام أمراً نسبياً وتصبح البلاغة بلاغات، إلا أن هناك حدوداً ومقاييس لا بدّ من مراعاتها.

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب، مادة (ب ل غ)، دار الجيل، دار لسان العرب، بيروت، ط1، 1988، 258/1.

<sup>2</sup> أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 1414هـ، 1993م، ص13.

<sup>3</sup> أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين (الكتابة والشعر)، دار الكتب العلمية، لبنان ط2، 1989، ص 420.

<sup>4</sup> مجدي وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984، ص79.

وعرّفها السكاسي بقوله: "هي بلوغ المتكلم في تأدية المعاني حدًا له اختصاص بتوفيه خواص التراكيب حقها"<sup>1</sup>.

وهذا يعني أنّ المتكلم البليغ يجب عليه أن يلتزم في لغته بالنحو والصرف والدلالة والمعجم. ويتعد كل البعد عن أي تعقيد ولا يزيد في تراكيب كلامه أو ينقص.

وعرفها الرّماني بقوله: "هي إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ"<sup>2</sup>. فالبلاغة عنده هي أن يكون اللفظ في صورة حسنة، فيتوصل المعنى إلى السامع بسهولة ويسر.

ومنه من خلال هذه التعريفات يظهر أن البلاغة هي القدرة على إيصال المعاني يسيرة بدقة، دون زيادة أو نقصان وبلطف حسن جميل ومراعاة مقتضى الحال، مع دور الذوق في معرفتها والحكم عليها.

## 2/ علوم البلاغة:

### أ- علم المعاني:

#### أ\_1\_ تعريفه:

عرّفه الخطيب على أنه علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال<sup>3</sup>.

وقد عرفه بعض العلماء على أنه "علم يبحث فيه عن أحوال التراكيب العربية من حيث ..... والمزايا بعد فهم المعاني الأصلية من علم النحو"<sup>4</sup>.

وهو علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال، مع وفائه بغرض بلاغي يفهم ضمنا من السياق، وما يحيط به من القرائن. أو هو علم يبحث في الجملة بحيث تأتي معبرة عن المعنى المقصود.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - ينظر، محمد أحمد قاسم، علوم البلاغة المعاني والبيان والبدیع، المؤسسة الحداثیة للكتاب، لبنان طرابلس، ط2003، ص9.

<sup>2</sup> - الرّماني، النكت في الاعجاز القرآني ضمن ثلاث رسائل في الاعجاز القرآني، (تح) محمد خاف اللف، محمد زغول، دار المعارف، ط3، (دت)، ص75-76.

<sup>3</sup> - عبد المتعال الصعيدي، البلاغة العالية، علم المعاني، مكتبة الآداب ومطبعتها بالجماميرت، ط2، 1991، ص38.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، ص39.

<sup>5</sup> - الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2002، ص4.

أ\_1\_الخبر:

أ\_2\_1: تعريفه:

هو ما يصح أن يقال لقائله إنه صادق فيه أو كاذب، فإن كان الكلام مطابقاً للواقع كان قائله صادقاً، وإن كان غير مطابق له كان قائله كاذباً<sup>1</sup>.

أ\_2\_2: أضرب الخبر (أقسامه):

للخبر ثلاثة أضرب هي:

أ- أن يكون المخاطب خالي الذهن من الحكم، وفي هذه الحالة يلقي إليه الخبر خالياً من أدوات التوكيد ويسمى هذا الضرب من الخبر (ابتدائياً).

ب- أن يكون المخاطب متردداً في الحكم شاكاً فيه، ويبغي الوصول إلى اليقين في معرفته ... يحس توكيده ويسمى (طلبياً).

ج- أن يكون المخاطب منكراً لحكم الخبر، وهنا يجب أن يؤكد الخبر بمؤكد أو أكثر ويسمى (إنكارياً)<sup>2</sup>.

أ\_2\_3\_مؤكدات الخبر:

أ- إنَّ المكسورة، الهمزة المشددة، النون: مثل إنَّ الحياة جهاد، ناب مناب تكرير الجملة مرتين.

ب- لام الابتداء: وفائدتها توكيد مضمون الحكم وتدخل على المبتدأ نحو: لأنت خير من

عرفت، وتدخل على الخبر نحو قَالَ ﴿ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴾ ﴿٣٩﴾ إبراهيم: ٣٩ وعلى المضارع الواقع خبراً وعلى شبه الجملة.

ت- أما الشرطية: وهي حرف شرط وتفصيل وتوكيد نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ

لَا يَسْتَحْيِي ۚ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا

فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ ۗ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا

1- عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار النهضة العربية، لبنان، بيروت، ط1، 2009، ص46.

2- المرجع نفسه، ص52-53.

أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا

يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴿٢٦﴾ البقرة: ٢٦

فهي تعطي فضل التوكيد وتقوية الحكم.

ث-السين: وهي حرف يختص بالمضارع ويخلصه للاستقبال فإذا دخلت على الفعل

أفادت أنع واقع لا محال في مثل قوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ

بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ

الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ

إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ التوبة: ٧١ مفيدة وجود الرحمة لا محال.

ج - قد: التي للتحقيق نحو قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ

فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾ فهي تفيد توكيد مضمونها.

خ-ضمير الفصل: ويؤتي به للفصل بين الخبر والصفة، نحو (محمد هو نبي) فعند

الإتيان به تعين أن يكون النبي خبرا عن المبتدأ وليس صفة له، وبالتالي يفيد ضربا من التأكيد<sup>1</sup>.

د-القسم: وأحرفه (الباء، الواو، التاء)

الباء نحو: أقسم بالله.

الواو نحو: أقسم والله.

أما التاء نحو: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتَأَلَّه لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا

مُدْبِرِينَ ﴿٥٧﴾ الأنبياء: ٥٧ الأنبياء: 57

<sup>1</sup>- ينظر، المرجع السابق، ص 57.

ذ-نونا التوكيد: وهما نون التوكيد المشددة ونون التوكيد الخفيفة نحو قوله تعالى:

﴿ قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنِنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَودنُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاستَعصَمَ <sup>ط</sup>

وَلَيْن لَمْ يَفْعَلْ مَا ءَامرُهُ لَيَسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّغِيرِينَ ﴿٣٢﴾ ر-الحروف الزائدة:  
وهي (إن، أن، ما، لا، من، الباء).

ز- حروف التنبيه: ومنها (ألا، أما) نحو قوله تعالى: ﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ

لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ <sup>١</sup>. يونس 62

أ\_2\_4\_ خروج الخبر عن مقتضى الظاهر:

أ-أن ينزل خالي الذهن منزلة المتردد الشاك إذا تقدم في الكلام ما يشير إلى حكم الخبر

ومضمونه، مثل: قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا أُبْرِيئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ

إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥٣﴾ يوسف 53

ب-أن يجعل غير المنكر كالمكرر لظهور أمارات الإنكار عليه نحو قَالَ تَعَالَى:

﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ ﴿١٦﴾ المؤمنون: 62 ج-أن يجعل

المنكر كغير المنكر، إن كان لديه شواهد وأدلة لو تأملها لعدل عن إنكاره ومثال ذلك قوله

تعالى: ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾ البقرة:

١٦٣<sup>2</sup>. بقرة 163

أ\_2\_5\_ الغرض من إلقاء الخبر:

الأصل في الخبر أن يلقي لأحد الغرضين:

أ-إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة ويسمى ذلك الحكم فائدة الخبر.

<sup>1</sup>- ينظر، المرجع نفسه، ص 57-60.

<sup>2</sup>- ينظر، المرجع السابق، ص 60-63.

ب- إفادة المخاطب أن المتكلم عالم بالحكم ويسمى ذلك لازم الفائدة.

ج- قد يلقى الخبر لأغراض أخرى تفهم من السياق منها ما يأتي: الاسترحام، إظهار الضعف، إظهار التحسر، الفخر، الحث على السعي والجد<sup>1</sup>.

### أ\_3 الكلام الإنشائي:

#### أ\_تعريفه:

هو كلام لا يحتمل صدقا ولا كذبا لذاته، نحو: اغفر وارحم، فلا ينسب إلى قائله صدق أو كذب<sup>2</sup>.

تقسيم الكلام الإنشائي إلى طلبي وغير طلبي:

#### ب \_ الطلبي:

ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب ويكون بالأمر والنهي والاستفهام والتمني والنداء.

ب\_1 الأمر: وهو طلب الفعل على وجه الاستعلاء وله أربع صيغ، فعل الأمر، المضارع المقرون بلام الأمر، اسم فعل الأمر، المصدر النائب عن فعل الأمر، وقد تخرج صيغ الأمر عن معناها لأصلي<sup>3</sup>.

ب\_2 النهي: طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء، وله صيغة واحدة هي المضارع مع لا الناهية وقد تخرج صيغ النهي عن معناها الحقيقي<sup>4</sup>.

ب\_3 الاستفهام: هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل وأدواته: الهمزة، هل، ما، متى، أيان، كيف، أين، أنى، كم، أي، ...

ب\_4 التمني: هو طلب الشيء المحبوب الذي لا يرجى حصوله لكونه مستحيلا أو بعيد المنال. وله أداة أصلية وهي (ليت) وغير الأصلية: هل، لو، لعل، عسى.

ب\_5 النداء: يفيد طلب المتكلم إقبالا لمخاطب وأدواته: أي، يا، أي، هيا، وا<sup>5</sup>.

<sup>1</sup>- علي الجارم، مصطفى أمين، البلاغة الواضحة البيان. المعاني. البديع، دار المعارف، (دط)، (دت)، ص 146-147.

<sup>2</sup>- ثريا كسوتي، علم المعاني، الحكومة الاندونيسية والبنك الاسلامي للتنمية، (دط)، (دت)، ص 92.

<sup>3</sup>- ينظر، علي الجارم، مصطفى أمين، مرجع سابق، ص 170-179.

<sup>4</sup>- المرجع نفسه، ص 184-187.

<sup>5</sup>- العزوي حرزولي، محاضرات في البلاغة العربية، (محاضرة)، قسم اللغة العربية، جامعة حمه لخضر بالوادي، 2021-

ج\_ غير الطلبي: ما لا يستدعي مطلوباً، وله صيغ كثيرة منها: التعجب، المدح، الذم، القسم، الرجاء، صيغ العقود<sup>1</sup>.

1- نحو: ما أجمل السماء بنجومها المتألئة.

2- المدح: فنعم المولى ونعم النصير.

3- الذم: بئس الورد المورود.

4- القسم: والطور وكتاب مسطور.

5- أفعال الرجاء: عسى أن يبعثك الله مقاماً محموداً.

6- رب: رب ليل مظلم خير من ليل مقمر.

7- ألفاظ العقود: بعث لوجه الله، اشتريت لدين الله.

8- كم الخبرية: كم جنود يقاتلون في الحروب<sup>2</sup>.

#### أ\_4\_ القصر:

هو تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص، والشيء الأول هو المقصور والثاني هو المقصور عليه والطريق المخصوص هو أدواته الموضوعه له<sup>3</sup>.

أ\_ طرق القصر: للقصر طرق كثيرة أشهرها أربعة: العطف بلا أو بل أو لكن والاستثناء من النفي وإنما التقدير<sup>4</sup>.

#### ب\_ أقسام القصر:

القصر الحقيقي والإضافي:

\_ الحقيقي: هو ما كان فيه التخصيص بحسب الحقيقة والواقع نحو: تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير<sup>5</sup>.

\_ الإضافي: هو ما كان فيه التخصيص بحسب الإضافة إلى شيء معين لا بإضافة إلى الجميع ما عدا المذكور.

1- علي الجارم، مرجع سابق، ص 170.

2- تريا كسوتي، مرجع سابق، ص 93.

3- عبد المتعال الصعيدي، مرجع سابق، ص 48.

4- ينظر، المرجع نفسه، ص 48.

5- ينظر، المرجع السابق، ص 49.

\_القصر الحقيقي والادعائي: والقصر يكون حقيقيا لا ادعاء فيه، ويكون إدعائيا مبنيا على الادعاء والمبالغة<sup>1</sup>.

\_القصر بالعطف: القصر بالعطف يكون بـ بل بعد النفي و بـ لكن والأصل فيه أن يدل فيه على المثبت والمنفي بالنص.

\_القصر بالاستثناء من النفي: ويكون بأدوات الاستثناء جميعا.

\_القصر بإنماء: ويكون فيها مع كثر همزتها وفتحها.

\_القصر بالتقديم: ويكون بتقديم المسند إليه وتقديم المسند على المسند إليه وتقديم بعض معمولات الفعل<sup>2</sup>.

### أ\_5 الفصل والوصل:

الفصل: ترك العطف

الوصل: عطف جملة فأكثر على الأخرى بالواو<sup>3</sup>.

### أ\_مواضع الوصل:

- أن يكون بين الجملتين كمال الانقطاع مع وجود المانع من الفصل.

- التوسط بين الكمالين مع عدم وجود المانع من الوصل.

- أن يكون للأولى حكم إعرابي وأريد تشريك الثانية في الحكم إذ لا مانع من الوصل لعدم

فساد المعنى<sup>4</sup>.

### ب\_مواضع الفصل:

- أن يكون بين الجملتين كمال الانقطاع.

- أن يكون بين الجملتين كمال الاتصال.

- أن يكون بين الجملتين شبه كمال الانقطاع.

- أن يكون بين الجملتين شبه كمال الاتصال.

<sup>1</sup> - ينظر، المرجع نفسه، ص 50.

<sup>2</sup> - ينظر، المرجع نفسه، ص 50-56.

<sup>3</sup> - ثريا كسوتي، مرجع سابق، 136.

<sup>4</sup> - ينظر، المرجع نفسه، ص 137-139.

- أن يكون بين الجملتين التوسط بين الكمالين مع وجود مانع من الوصل.<sup>1</sup>

أ-6- المساواة والإيجاز:

أ\_تعريف:

\_المساواة: هي تأدية المعنى المراد بعبارة مساوية له بأن تكون الألفاظ على قدر المعاني.<sup>2</sup>

\_الإيجاز: هو وضع المعاني الكثيرة في ألفاظ أقل منها وافية بالغرض المقصود مع الإبانة والإفصاح.<sup>3</sup>

ب\_أقسام الإيجاز:

1- إيجاز قصر: نحو خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين.

2- إيجاز حذف: تأدية المعاني الكثيرة بعبارة قصيرة بحذف شيء من العبارة لا يخل بالفهم عند وجود ما يدل على المحذوف من قرينة لفظية أو معنوية، ومن المحذوفات: الحرف والمفرد، الاسم المضاف، اسم موصوف، اسم صفة، مسند، الخ<sup>4</sup>

أ-7- الإطناب:

أ\_تعريف:

هو تأدية المعنى المراد بعبارة زائدة عن الفائدة.<sup>5</sup>

ب\_أنواع الإطناب:

1- ذكر الخاص بعد العام: أن تذكر شيئاً خاص بعد ذكر ما تضمنه الكلام.

2- ذكر العام بعد الخاص: أن تذكر شيئاً عاماً بعد ذكره خاصاً.

3- ذكر الإيضاح بعد الإبهام: أن تذكر شيئاً موضحاً بعد ذكره مبهماً.

4- التكرار: ذكر الشيء مرتين أو أكثر.

1- ينظر، المرجع السابق، ص 143-147.

2- المرجع نفسه، ص 162.

3- المرجع نفسه، ص 163.

4- ينظر، المرجع نفسه، ص 163-165.

5- المرجع نفسه، ص 169.

5- التأكيد وتقرير المعنى في النفس وتشبيته: مثل قوله تعالى: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾<sup>٣</sup>

ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ التكاثر: 4-3.

6- الاعتراض: أن يؤتى في أثناء الكلام أو بين كلامين متصلين في المعنى بجملة معترضة أو أكثر لا محل لها من الإعراب.<sup>1</sup>

7- التذليل: وهو تعقيب جملة بجملة أخرى مستقلة تشتمل على معناها تأكيد المنطوق الأولى أو مفهومها.

8- الاحتراس أو التكميل: أن يؤتى بكلام يوهم خلاف المقصود بما يدفع ذلك الإبهام.<sup>2</sup>

ب- علم البيان:

ب-1- تعريف علم البيان:

قال تعالى ﴿الرَّحْمَنُ﴾<sup>١</sup> ﴿عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾<sup>٢</sup> ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾<sup>٣</sup> ﴿عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾<sup>٤</sup> ﴿الرحمن:

4-1.

فالبيان نعمة من نعم الله تعالى على الإنسان.

أ/البيان لغة:

هو الظهور والوضوح والإفصاح وما تبين به الشيء من الدلالة وغيرها.

ويقال: بَانَ الشيء بيانا، اتضح فهو بَيِّنٌ... وَأُنْبِتُهُ: أوضحتها، واستبان الشيء: ظهر<sup>3</sup>

ب/البيان اصطلاحا:

هو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه.<sup>4</sup> وهذا

يعني أن هذا العلم له مجموعة من القواعد المستخدمة بإيصال المعنى بطرق مختلفة كالتشبيه، الاستعارة، المجاز والكنائية، وهي التي يسميها البلاغيون الصور البيانية.

ب-2- أقسام علم البيان:

ب-2-أ- الكناية:

وهي أن تتكلم بشيء وتريد غيره، وقد كنوت بكذا وكذا.<sup>5</sup>

<sup>1</sup>- ينظر، المرجع السابق، ص 174-196.

<sup>2</sup>- ينظر، المرجع نفسه، ص 175-176.

<sup>3</sup>- ابن منظور، مصدر سابق، مادة (ب ي ن)، 13/، ص 79.

<sup>4</sup>- بسيوني عبد الفتاح، علم البيان، دراسة تحليلية لمسائل البيان، مؤسسة المختار للنشر، ط4، 2015، ص15.

<sup>5</sup>- أحمد مصطفى المراغي، مرجع سابق، ص 301.

والمعنى المصدرى الذي هو فعل المتكلم، أي ذكر اللفظ الذي يراد به لازم معناه مع جواز إرادته معه.<sup>1</sup>

وهي أن يرد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيومي إليه ويجعله دليلاً عليه.<sup>2</sup> مثال ذلك في قولهم: "طويل النجاء" ويريدون بها طول القامة، وكثير الرماد يريدون بها الكرم والجود.

وتعمل الكناية على إضفاء الحس الحركي للنص، وتزيده حيوية وجمالاً. وهي تهتم باللفظ الواحد وتستغني عن الكثير من الكلمات مما يزيد النص قوة. وقد قسم البلاغيون الكناية إلى ثلاث أقسام وتتمثل في: كناية عن صفة، كناية عن موصوف، كناية عن نسبة.

### 1/ الكناية عن صفة:

ويقصد بها تلك الصفة الملازمة للمعنى. وهي التي يطلب بها نفس الصفة والمراد بالصف هنا الصفة المعنوية كالجود والكرم والشجاعة... لا النعت والتوابع.<sup>3</sup> كقولنا: فلان عض أصبعه: كناية عن الندم.

### 2/ الكناية عن موصوف:

وهي الكناية التي يطلب بها الموصوف وشرطها الاختصاص بالمكنى عنه ليحصل الانتقال منها إليه.<sup>4</sup>

وهي التي يطلب بها نفس الموصوف، وهي تفهم من خلال اللقب والصفة. كقولنا: لغة الضاد فيعي السامع حينها أن المقصود بها اللغة العربية.

### 3/ الكناية عن نسبة:

ويراد بها إثبات أمر لأمر أو نفيه، أو بعبارة أخرى يطلب بها تخصيص الصفة بالموصوف.<sup>5</sup>

1- المرجع نفسه، ص301.

2- عبد العزيز عتيق، علم البيان، دار النهضة، بيروت، 1985م، (دط)، ص211.

3- المرجع نفسه، ص212.

4- أحمد مصطفى المراغي، مرجع سابق، ص303.

5- عبد العزيز عتيق، علم البيان، مرجع سابق، ص217.

أي تذكر الصفة والموصوف وتقصد نسبتها إليها، أو أن يصرح بالصفة ولكنها لا تنسب مباشرة إلى الموصوف بل تنسب إلى شيء متصل. كقولنا: المجد بين ثوبية والكرم تحت رداءه، تريد نسبة المجد والكرم إليه.<sup>1</sup>  
وجاء في قول أبي نواس:

**فما جازه جود ولا دونه\*\*\* ولكن يسير الجود حيث يسير**

كنى عن نسبة الجود إلى الممدوح بإثباته للمكان الذي يوجد به ويحل فيه. فلا يتجاوز ولا يحل دونه<sup>2</sup>

### ب-2-ب-التشبيه:

"هو بيان أن شيئاً أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر بأداة هي الكاف أو نحوها ملفوظة أو مقدرة، تقرب بين المشبه والمشبه به في وجه الشبه".<sup>3</sup>  
وهو صورة تقوم على تمثيل شيء (حسيّ أو مجرد) بشيء آخر (حسيّ أو مجرد) لاشتراكهما في صفة (حسيّة أو مجردة) أو أكثر.<sup>4</sup>

وعرفه الزمّاني بقوله: "العقد على أنّ أحد الشئيين يسدّ مسدّ الآخر في حسّ أو عقل"<sup>5</sup>  
ومنه فالتشبيه هو أن يشارك شيء شيئاً آخر في صفة أو أكثر ويربط بينهما بواسطة أداة تشبيه.

### أركان التشبيه:

للتشبيه أربعة أركان وهي: المشبه، المشبه به، وهما طرفا التشبيه ولا يمكن الاستغناء عن أحدهما، وأداة التشبيه ووجه الشبه.

1- حنفي ناصف، محمد دياب، سلطان محمد، مصطفى طموم، دروس البلاغة، مكتبة أهل الأشي، الكويت، ط2004م، ص150.

2- بسيوني عبد الفتاح، مرجع سابق، ص231.

3- عبد العزيز عتيق، علم البيان، مرجع سابق، ص62.

4- محمد أحمد القاسم، مرجع سابق، ص143.

5- المرجع نفسه، ص143.

أ-المشبه:

هو الركن الرئيسي في التشبيه، تخدمه الأركان الأخرى ويغلب ظهوره.<sup>1</sup>

ب-المشبه به:

تتوضح به صورة المشبه، ولا بدّ من ظهوره في التشبيه.<sup>2</sup>

ج- وجه الشبه:

وهو الصفة المشتركة بين المشبه والمشبه به وتكون في المشبه به أقوى وأظهر مما هي

عليه في المشبه.<sup>3</sup>

د- أداة التشبيه:

هي كل لفظ دلّ على المشابهة،<sup>4</sup> قد تكون حرفاً أو اسماً أو فعلاً. مثل: الكاف، مماثل،

مشابه، يشبه...

وأنواع التشبيه هي:

1/التشبيه البليغ:

وهو ما ذكر فيه الطرفان فقط وحذف منه الوجه والأداة.<sup>5</sup>

كقول الشاعر:

عزما تهم قضي وفيض أكفتهم \*\*\* سحب وبيض وجوههم أقمار.

بحيث ذكر المشبه المتمثل في الممدوح (أنت) وكما صرح بالمشبه به (البحر) وحذف

كلا من الأداة ووجه الشبه.<sup>6</sup>

2/التشبيه الضمني:

هو ما لم يصرح فيه بأركان التشبيه على الطريقة المعلومة، بل تفهم من معنى الكلام

وسياق الحديث.<sup>7</sup>

1- المرجع السابق، ص 145.

2- المرجع نفسه، ص 145.

3- المرجع نفسه، ص 146.

4- المرجع نفسه، ص 146.

5- أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، مرجع سابق، ص 233.

6- مصطفى الصاوي الجويني، البلاغة العربية، تأصيل وتجديد منشأة المعارف، الاسكندرية، (دط)، (دت)، ص 92.

7- أحمد مصطفى المراغي، مرجع سابق، ص 234.

قال ابن الرومي:

**قد يشيب الفتى وليس عجيباً \*\*\* أن يرى النور في القضيبي الرطيب**

وهنا لم يقل ابن الرومي: الفتى وقد خطه الشيب كالغصن الرطيب عند ازدهاره لكنه أتى بهذا المعنى ضمناً.<sup>1</sup> فكان الفتى يشبه القضيبي الرطيب والشيب يشبه النور والجامع بينهما الجمال والصغر.

**3/التشبيه التمثيلي:**

هو أن يكون فيه وجه الشبه صورة منتزعة من متعدد.<sup>2</sup>  
كما قال المتنبي في مدح سيف الدولة ويصف جيشه:

**يهز الجيش حولك جانبه \*\*\* كما هزت جناحيها العقاب**

الصورتان: جيش سيف الدولة محيط به على الجانب يأتمر بأمره بصورة عقاب ذي جناحين يمتدان في تماثل وانسجام لهما حركة منتظمة مدبرة يستقر بينهما القلب وصورة سيف الدولة... وطرفا التشبيه: جيش سيف الدولة والعقاب، ووجه الشبه: صورة العقاب بجناحيه وما في لفظة العقاب من إيماءات: ملك في أعلى الجو، الخفة في الحركة والسرعة في الانقضاض، وطول العمر.<sup>3</sup>

**4/التشبيه المؤكد:**

وهو ما حذفته منه الأداة<sup>4</sup>، كقول الشاعر:

**أنت نجم الشمال من رفعة وضياء \*\*\* تجتليك العيون شرقاً وغرباً**

فأداة التشبيه محذوفة والتقدير أنت مثل النجم أو أنت كالنجم.<sup>5</sup>

**5/التشبيه المرسل:**

1- محمد أحمد القاسم، مرجع سابق، ص 174.

2- أبو فوزان اسحاق بن بدر الاثيوبي الأورمي الجمي، تلذذ البلاغة في فن المعاني والبديع والبيان، (دط)، 1442، ص12.

3- ينظر، محمد أحمد القاسم، مرجع سابق، ص94.

4- المرجع نفسه، ص 158.

5- المرجع نفسه، ص 158.

وهو ما ذكرت فيه الأداة،<sup>1</sup> كقوله تعالى: ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ ﴿٢٤﴾ الرحمن: 24 وقد صرح فيه بالمشبه وهو الجوار (السنن)، وذكر المشبه به وهي الأعلام (الجال) وربط بينهما بالأداة المتمثلة في الكاف وحذف وجه الشبه.<sup>2</sup>

#### 6/التشبيه المقلوب:

وهو جعل المشبه مشبها به بادعاء أن وجه الشبه فيه أقوى وأظهر.<sup>3</sup>  
قال ابن المعتز:

#### والصبح في طرة ليل مسفر \*\*\* كأنه غرة مهر أشقر

فالمشبه هنا هو الصبح والمشبه به هو غرة مهر أشقر، وهذا تشبيه مقلوب لأن العادة في عرف الأدباء أن تشبه غرة المهر بالصبح، لأن وجه الشبه هو البياض أقوى في الصبح منه في المهر، ولكن الشاعر عدل عن المؤلف وقلب التشبيه للمبالغة بادعاء أن وجه الشبه أقوى في غرة المهر منه في الصبح.<sup>4</sup>

#### 7/ التشبيه المجمل:

وهو ما لم يذكر فيه وجه الشبه، ويسمى بذلك لوقوعه جمالياً أخذاً من الإجمال الذي هو عدم نكر الشيء صريحا ولو فهم المعنى.<sup>5</sup>  
وهو قسمان: ظاهر يفهمه كل أحد... وخفي لا يعرف المقصود منه ببديهة السمع بل يحتاج إلى تأويل.<sup>6</sup>  
قال ابن الرومي:

#### فكأن لذة صوته ودبيبها \*\*\* سنةً تمشي في مفاصل نَعْسٍ.

لم يذكر الشاعر وجه الشبه لأنه يُدركُ بسرعة وهو التلذذ والارتياح.<sup>7</sup>  
8/التشبيه المفصل:

1- أبو فوزان إسحاق، مرجع سابق، ص 11.

2- مصطفى الصاوي الجويني، مرجع سابق، ص 91.

3- عبد العزيز عتيق، علم البيان، مرجع سابق، ص 95.

4- المرجع نفسه، ص 97-98.

5- علي الجندي، فن التشبيه، بلاغة، أدب، نقد، ج1، مكتبة نهضة مصيد، ط1، 1952، ص 164.

6- أحمد مصطفى المراغي، مرجع سابق، ص 228.

7- ينظر، محمد أحمد القاسم، مرجع سابق، ص 159.

وهو ما ذكر فيه وجه الشبه.<sup>1</sup> كقول الشاعر:

وأدهم كالغراب سواد اللون \*\*\* يطير مع الرياح والأجنح

فذكر المشبه (أدهم) وبين المشبه به المتمثل في (الغراب) وربط بينهما بالأداة المتمثلة في (الكاف) كما بين وجه الشبه وهو (سواد اللون).<sup>2</sup>

### ب-2- ج- المجاز

يعتبر المجاز من الوسائل البلاغية البيانية، التي تكثر في كلام الناس البليغ منهم وغير ذلك.

والمجاز مشتق من جاز الشيء يجوزه إذا تعدها، سموا به اللفظ الذي يُعدّل به عما يُوجِبُهُ أصل الوضع، لأنهم جازوا به موضعه الأصلي.<sup>3</sup>

والمجاز هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة دالة على عدم إرادة المعنى الأصلي. والعلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي قد تكون المشابهة وقد تكون غيرها.<sup>4</sup>

ينقسم المجاز إلى قسمين: مجاز لغوي ومجاز عقلي

### 1\_المجاز اللغوي:

هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له في اصطلاح التخاطب لعلامة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الوضعي.<sup>5</sup> وينقسم إلى قسمين: مجاز مرسل واستعارة.

### أ\_المجاز المرسل:

وهو ما كانت العلاقة بين ما أستعمل فيه وما وضع له ملابسة غير التشبيه، وهو أيضا كلمة استعملت في غير معناها الأصلي لعلاقة غير المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي.<sup>6</sup>

<sup>1</sup> علي الجارم، مصطفى أمين، مرجع سابق، ص25.

<sup>2</sup> نادية بوعزيز، نبيلة سيدي علي، الصورة البلاغية عند عبد القاهر الجرجاني، (رواية الدروب الوعرة أنموذجا)، مذكرة، نسيمة لعداوي، قسم اللغة والأدب العربي، 2013/2014، ص10 (57).

<sup>3</sup> أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، (دط)، (دت)، ص249.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص 251.

<sup>5</sup> العزوي حر زولي، مرجع سابق، ص36، (66).

<sup>6</sup> الخطيب القزويني، مرجع سابق، ص205.

وعلاقات المجاز المرسل كثيرة هي:

\_ السببية:

هي كون الشيء المنقول عنه سببا ومؤثرا في غيره<sup>1</sup>. نحو قولهم: "رعينا الغيث" أي المطر، وهو لا يرعى وإنما يرعى النبات الذي كان المطر سبب ظهوره.

ولأجل ذلك سمى النبات غيثا. لأنّ الغيث سبب وجود النبات وظهوره.<sup>2</sup>

ومنه فالسببية هي استعمال اللفظ الدالّ على السبب ويراد به النتيجة مع ذكر المسبب.

\_ المسببية:

وهي أن يكون المنقول عنه مسببا و أثرا لشيء آخر، نحو قوله تعالى ﴿ وَيُنَزِّلُ لَكُمْ

مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا ۗ ﴾ غافر: 13. أي أن المطر يسبب الرزق.<sup>3</sup>

ومنه فالمسببية هي ذكر الدالّ على المسبب ويراد به سببه.

\_ الكلية:

هي كون الشيء متضمنا لشيء آخر ولغيره، كالإصبع المستعملة في الأنامل في

قوله تعالى: ﴿ يَجْعَلُونَ أَصْبَعَهُمْ فِيءِ أَدَانِهِمْ ﴾ البقرة: 19، أي رؤوس أناملهم.<sup>4</sup>

ومنه فالكلية هي ذكر اللفظ الدالّ على الكلّ ويراد به الجزء.

\_ الجزئية:

بمعني أن الشيء يتضمنه وغيره شيء آخر، كقوله تعالى: ﴿ قُمْ اللَّيْلُ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ المزمّل

(2)<sup>5</sup> أي صلّ. ومنه فالجزئية هي ذكر اللفظ الدالّ على الجزء ويراد به الكل.

\_ الحالية:

هي كون الشيء حالا في غيره، نحو قوله تعالى: ﴿ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ خَالِدُونَ ﴾ آل

عمران 107، أي في الجنة التي هي محل الرحمة.<sup>6</sup> ومنه فالحالية هي ذكر اللفظ الدالّ على

الحال ويراد به المحل.

1- أحمد الهاشمي، مرجع سابق، ص 252.

2- عبد العزيز عتيق، علم البيان، مرجع سابق، ص 158.

3- أحمد الهاشمي، مرجع سابق، ص 253.

4- أحمد مصطفى المراغي، مرجع سابق، ص 250.

5- المرجع نفسه، ص 250.

6- المرجع نفسه، ص 252.

المحلية:

هي كون الشيء يحل فيه غيره، نحو قوله تعالى: {فليدع ناديه} العلق 17، أي أهل النادي.<sup>1</sup>

ومنه فالمحلية هي ذكر اللفظ الدال على المحل ويراد به ما حل به.

\_ المجاورة:

هي كون الشيء يجاور غيره فيطلق عليه اسمه، كإطلاق الثياب على النفس في قول عنتره:

فشككت بالرمح الأصم ثيابه \*\*\* ليس الكريم على القنا بمحرّم<sup>2</sup>

ومنه فالمجاورة هي التعبير بالمجاورة عما جاوره أي ذكر اللفظ المجاور على ما جواره.

\_ الآلية:

هي كون الشيء واسطة لإيصال أثر شيء آخر إلى آخر نحو قوله تعالى: ﴿وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ (٨٤) الشعراء: 84، أي ذكرا حسنا، فلسان بمعنى ذكر حسن... لأن اللسان آلة في الذكر الحسن.<sup>3</sup> ومنه فالآلية هي ذكر اللفظ الدال على الآلة.

\_ اعتبار ما كان:

وهو النظر إلى الماضي، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَتَوْا أَلْيَنَ مَوَالِهِمْ﴾، أي الذين كانوا يتامى ثم بلغوا.<sup>4</sup>

أي ذكر اللفظ الدال على طور من الأطوار قد انقضى. ويراد به الطور السابق على ذلك الطور، فقد أطلق اليتامى (الماضي) وقصد من بلغ سن الرشد منهم (الحاضر).

\_ اعتبار ما سيكون:

وهو النظر إلى المستقبل، نحو طحنت خبزا، أي حبا، يؤول أمره إلى أن يكون خبزا، فالحب بعد أن يطحن يصبح مستقبلا خبزا.<sup>5</sup>

1- المرجع السابق، ص 252.

2- المرجع نفسه، ص 253.

3- أحمد الهاشمي، مرجع سابق، ص 253.

4- المرجع نفسه، ص 254.

5- المرجع نفسه، ص 254.

ومنه فهو ذكر اللفظ الدال على زمن أو طور من الأطوار التي يكون عليها شيء وإرادة الطور اللاحق أو القادم.

\_العمومية:

وهي استعمال اللفظ الدال على العموم لشيء يكون من مشتملاته، نحو قوله تعالى:

﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ (الشعراء: 224)

فالآية لم تعلن عن عموم الشعراء لأنه جاء بعدها استثناء لبعضهم في قوله تعالى

﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ (الشعراء: 227)<sup>1</sup>.

ومنه فالعمومية هي ذكر اللفظ الدال على العام وإرادة الخاص.

\_الخصوصية:

هي استعمال اللفظ الخاص للدلالة على العام، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿هُرَّ الْعَدُوِّ فَاحْذَرَهُمْ﴾

﴿المنافقون: 4﴾، استخدمت الآية لفظ العدو وأرادت الأعداء بدليل ضمير الجماعة العائد إليهم

في (فاحذروهم)<sup>2</sup>.

ب- الاستعارة:

هي مجاز علاقته المشابهة، وهي تشبيه حذف أحد طرفيه، فعلاقتها المشابهة دائماً<sup>3</sup>. وعرفها السكاسي بقوله: "الاستعارة أن تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الآخر مدعياً دخول المشبه في جنس المشبه به دالاً على ذلك بإثباتك للمشبه ما يخص المشبه به"<sup>4</sup> والاستعارة ادعاء معنى الحقيقة في الشيء للمبالغة في التشبيه مع طرح ذكر المشبه من

البيتين<sup>5</sup>. كقولك: رأيت أو لقيت أسداً وأنت تعني به الرجل الشجاع.

وقد قسم البلاغيون الاستعارة إلى أقسام تبعاً لاعتبارات محددة:

1\_2 الاستعارة باعتبار المستعار منه:

تنقسم الاستعارة باعتبار ما يذكر من الطرفين إلى:

1- محمد أحمد قاسم، مرجع سابق، ص 224.

2- المرجع نفسه ص 225.

3- علي الجارم، مصطفى أمين، مرجع سابق، ص 141.

4- عبد العزيز عتيق، علم البيان، مرجع سابق، ص 174.

5- محمد أحمد قاسم، مرجع سابق، ص 192.

\_ مكنية:

وهي ما حذف فيه المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه.<sup>1</sup> جاء في قوله تعالى:

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاسْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴿٤﴾ ﴾

مريم: 4، شبه الرأس بالوقود ثم حذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الاشتعال على سبيل الاستعارة المكنية.

\_ تصريحية:

وهي ما صرح فيها بلفظ المشبه به ويراد المشبه.<sup>2</sup> كما جاء في قوله تعالى: ﴿ الرَّ

كُتِبَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ

﴿ ١٠١ ﴾ إبراهيم 01-أي من الضلال إلى الهدى. فقد استعملت الظلمات والنور في غير معناها

الحقيقي. وعلاقة المشابهة بين الضلال والظلام والهدى والنور والقرينة ما قبل ذلك.<sup>3</sup>

ويقال في إجرائها: شبهت (الضلالة) ب (الظلمة) بجامع عدم الاهتداء في كل، واستعير

اللفظ الدال على المشبه به وهو الظلمة للمشبه وهو الضلالة.

وشبه الهدى بالنور، فحذف الهدى (المشبه) وصرح بلفظ المشبه به النور وتقدير الآية

هو: لتخرج الناس من الضلال كالظلمات إلى الهدى كالنور.<sup>4</sup>

2\_ الاستعارة باعتبار الجامع (لفظ المستعار):

تتقسم الاستعارة فيه إلى أصلية وتبعية

\_ أصلية:

هي ما كان فيها لفظ المستعار منه جامدا أي اسم جنس أو اسم معنى.<sup>5</sup>

قال تعالى ﴿ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ أَرْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ ﴾

الإسراء: 24، شبهت الآية الذل بالطائر. فالمستعار منه الطائر غير مذكور في الكلام، وكني

1- علي الجارم، مصطفى أمين، مرجع سابق، ص 141.

2-المرجع نفسه، ص 141.

3-حنيف ناصف، محمد دياب، سلطان محمد، محمد طوموم، مرجع سابق، ص 123.

4- ينظر، المرجع نفسه، ص 123-124.

5- محمد أحمد قاسم، مرجع سابق، ص 204.

عنه بشيء منه (الجناح). المستعار له: الذل والجامع بينهما الانقياد والقرينة: اخفض، ولفظ الاستعارة (المستعار منه) الطائر اسم ذات بمنزلة الجامد.<sup>1</sup>  
\_ تبعية:

هي ما كان فيها المستعار فعلا أو حرفا أو اسم مشتقا.<sup>2</sup>  
قال ايليا أبو ماضي:

### السحب تركض في الفضاء الرحب ركض الخائفين.

ففي قوله (تركض) استعارة تصريحية. فالشاعر شبه حركة السحب في السماء بالركض والجامع بينهما السرعة، والقرينة السحب. لذلك يكون الشاعر قد حذف المستعار له (تحرك السحب) واشتق من الركض فعل (تركض) مصرحا بلفظ المستعار منه وهو فعل تركض فكانت الاستعارة تصريحية تبعية.<sup>3</sup>

ومنه فإن كل استعارة تبعية قرينتها مكنية، وإذا أجريت الاستعارة في واحدة منهما امتنع إجراؤها في الأخرى.<sup>4</sup>

3\_ الاستعارة باعتبار الثلاثة (ما يقترن بطرفيها): وتنقسم الاستعارة فيه إلى<sup>5</sup>:  
\_ مرشحة:

وهي ما ذكر فيها ملائم المشبه به نحو: قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَتْ بِجَدْرَتِهِمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ <sup>١٦</sup> البقرة: 16، فالاشتراء مستعار للاستبدال وذكر الريح والتجارة ترشيح.<sup>6</sup>

\_ مجردة: وهي التي ذكر فيها ملائم المشبه نحو قوله ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِيَاسَ الْجُوعِ

1- ينظر، المرجع نفسه، ص 204-205.

2- حنفي ناصف، محمد دياب، سلطان محمد، مصطفى طوموم، مرجع سابق، ص 128.

3- محمد أحمد قاسم، مرجع سابق، ص 205.

4- علي الجارم، مصطفى أمين، مرجع سابق، ص 74.

5- محمد أحمد القاسم، مرجع سابق، ص 196.197.

6- حنفي ناصف، محمد دياب، سلطان محمد، مصطفى طوموم، مرجع سابق، ص 128.

وَأَلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾ النحل: 112، استعير اللباس بما غشي الإنسان عند الجوع والخوف، والإذاعة تجريد لذلك.<sup>1</sup>

\_مطلقة:

هي التي اقترنت بما يلائم المستعار منه والمستعار له معاً، أو وهي التي لم تقترن بما يلائم أياً منهما.  
قال المتنبى:

إذا غامرت في شرف مروم \*\*\* فلا تقنع بما دون النجوم.

شبه المتنبى الغايات البعيدة السامية بالنجوم. والجامع بينهما السمو والرفعة وصعوبة المنال. وحذف المستعار له (الغايات البعيدة) وصرح بلفظ المستعار منه (النجوم) لهذا كانت استعارة تصريحية ولأن اللفظ المستعار منه جامد فالاستعارة أصلية، والشاعر لم يأت فيها بما يلائم أياً من المستعار منه أو المستعار له فصارت الاستعارة مطلقة.<sup>2</sup>

\_ تمثيلية:

هي تركيب استعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة معناه الأصلي.<sup>3</sup>

يقول ابن المأثور: يدس السم في الدسيم.

وهذا مثل يطلق في وصف من يظهر الخير ويبطن الشر، ولقد حذف منه المشبه به لأن تقدير الكلام: من يظهر الخير ويبطن الشر كمن يدس السم في الدسم. والمشبه (من يظهر الخير ويبطن الشر) محذوف، وأداة التشبيه محذوفة أيضاً، ولكن بقي المشبه به.<sup>4</sup>

2\_ المجاز العقلي:

وهو إسناد الفعل أو ما في معناه إلى غيره ما هو له علاقة مع قرينة مانعة من إرادة الإسناد الحقيقي.<sup>5</sup>

وللمجاز العقلي عدة علاقات وهي:

1- المرجع نفسه، ص 128.

2- ينظر، محمد أحمد قاسم، مرجع سابق، ص 209.

3- المرجع نفسه، ص 212.

4- ينظر، المرجع نفسه، ص 212.

5- عبد العزيز عتيق، علم البيان، مرجع سابق، ص 147.

**\_ الإسناد إلى الزمان (الزمنية):**

وهي أن يكون المسند إليه زمناً يشتمل على الفعل المسند أو ما في معناه ويسند فيها الفعل إلى الزمان الذي وقع فيه.<sup>1</sup>  
نحو قول جرير:

لقد لمتنا يا أم غيلان في السري\*\*\*ونمت وما ليل المطي نبائم.

فأسند النوم إلى الليل وهو زمن النوم.<sup>2</sup>

**\_ الإسناد إلى المكان:**

ويكون المسند إليه مكاناً يجري فيه المسند (الفعل أو ما في معناه)، ويسند فيها الفعل إلى المكان الذي وقع فيه.<sup>3</sup> نحو قول الشاعر:

إذا سقط السماء بأرض قوم\*\*\*رعيناه وإن كانوا غضابا.

الشاعر أراد المطر، والسماء مكان المطر.<sup>4</sup>

**\_ الإسناد إلى المصدر (المصدرية):**

تكون في التراكيب التي يسند فيها الفعل أو ما في معناه إلى المصدر من لفظه وفيها يسند الفعل إلى مصدره بدلاً من الفاعل الحقيقي.<sup>5</sup> نحو: دارت الدهور ونحن نريد دار الدهر ... لأننا أسندنا الفعل إلى مصدره دورة وهي مسند إليه بدلاً من إسنادها إلى الفاعل الحقيقي الدهر.<sup>6</sup>

**\_ الإسناد ما بني للفاعل (الفاعلية):**

يكون بإسناد ما بني للمفعول (اسم المفعول) إلى الفاعل ويسند فيها الفعل إلى صيغة اسم المفعول، والمراد اسم الفاعل. نحو قوله تعالى: **{إنه كان وعده مأتياً}**<sup>7</sup> مريم 61، أي كان وعده آتياً.

1- محمد أحمد قاسم، مرجع سابق، ص 234.

2- المرجع السابق، ص 235 .

3- المرجع نفسه، ص 235.

4- المرجع نفسه، ص 235-236.

5- المرجع نفسه، ص 236.

6- المرجع نفسه، ص 236.

7- المرجع نفسه، ص 237.

**الإسناد إلى ما بنى للمفعول (المفعولية):**

وتكون في تركيب يقوم على إسناد الفعل أو ما في معناه إلى المفعول به في الأصل. ويسند فيها الفعل إلى صيغة اسم الفاعل والمراد اسم المفعول.<sup>1</sup> نحو قول الحطيئة:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها\*\* \* واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي.

أي المطعوم المكسو، فالحطيئة نسب إلى المهجو فعل الإطعام والاكساء ويريد أنه يطعم ويكسى.<sup>2</sup>

**-السببية:**

يكون المسند إليه في التركيب القائم على المجاز العقل يسببا في إحداث المسند، ويسند فيها الفعل إلى السبب الذي أدى إليه<sup>3</sup>. نحو قوله تعالى: {وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلي أبلغ الأسباب} غافر 36، لقد أسندت الآية فعل (ابن) إلى فاعل هو ضمير مستتر عائد على هامان، وهامان ليس الفاعل الحقيقي بل هما لعمال، لكن هامان هو السبب.

**ج/علم البديع:**

**ج-1- تعريفه:**

هو "علم يعرف به الوجوه والمزايا التي تزيد الكلام حسنا وطلاوة. وتكسوه بهاء ورونقا بعد مطابقته لمقتضى الحال ووضوح دلالاته على المراد"<sup>4</sup>.

وعرفه القزويني بقوله: "هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة"<sup>5</sup>.

وكلمة البديع عند الجاحظ تعني: الصورة والمحسنات اللفظية والمعنوية.<sup>6</sup>

**ج-2- أقسامه:**

**ج-2-أ-محسنات معنوية:**

1- المرجع السابق، ص 238.

2- المرجع السابق، ص 238.

3- المرجع نفسه، ص 238.

4- أحمد الهاشمي، مرجع سابق، ص 298.

5- علي الجارم، مصطفى أمين، مرجع سابق، ص 26.

6- المرجع نفسه، ص 27.

وهي التي يكون التحسين بها راجعا إلى المعنى أولا<sup>1</sup>. وينقسم إلى:

-**الطباق:** وهو الجمع بين الشيء وضده في الكلام، وقد يكونان اسمين أو فعلين أو حرفين<sup>2</sup>. ويسمى بالمطابقة والتضاد، وهو الجمع في الكلام بين معنيين متقابلين سواء أكان ذلك التقابل تقابل ضدي أو نقيضا أو إيجابا أو سلبا، وهو قسمان: طباق إيجابي: وهو ما لم يختلف فيه الضدان إيجابا وسلبا. وطباق سلبي: هو ما اختلف فيه الضدان إيجابا وسلبا، بحيث يجمع بين فعلين من مصدر واحد أحدهما مثبت والآخر منفي أو أحدهما أمر والآخر نهي<sup>3</sup>. نحو قوله تعالى: ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ آيَاتًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَكَلِمَاتٍ مِنْهُمْ رُعبًا ﴾ **الكهف: 18**،<sup>4</sup> فالليظة عكس الرقود أي النوم.

-**المقابلة:** هي أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو أكثر، ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب<sup>5</sup>. كقوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴿٦﴾ فَسَنِيَرُهُ لِلْيُسْرَى ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ جَحَلَ وَأَسْتَفْنَى ﴿٨﴾ ﴾ **الليل: 5-8**<sup>6</sup> فالعطاء عكس البخل والتقاء عكس الاستغناء والكذب عكس الصدق واليسر عكس العسر.

-**التورية:** هي من فنون البديع المعنوي<sup>7</sup>، ويسمى الإبهام<sup>8</sup>، وهي أن يطلق لفظا له معنيان، أحدهما قريب والآخر بعيد، فيراد البعيد منهما، ويوري عنه بالقريب<sup>9</sup>. كقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ

1- أحمد مصطفى المراغي، مرجع سابق، ص 319.

2- أحمد الهاشمي، مرجع سابق، ص 303.

3- المرجع السابق، (التهميش)، ص 303.

4- المرجع نفسه، ص 303.

5- المرجع نفسه، ص 304.

6- المرجع نفسه، ص 304.

7- عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم البديع، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، (دط)، (دت)، ص 122.

8- الخطيب القزويني، مرجع سابق، ص 266.

9- أحمد الهاشمي، مرجع سابق، ص 300.

مَرَجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠﴾ الأنعام: 60، فجرحتم معناه البعيد هو ارتكاب الذنوب.<sup>1</sup>

-مراعاة النظر: تسمى التناسب والائتلاف والتوفيق،<sup>2</sup> وهي الجمع بين أمرين أو أمور تناسبية لا على جهة التضاد، وذلك إما بين اثنين وإما بين أكثر.<sup>3</sup> كقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالََةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَتِ بِمَنَازِلِهِمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٦﴾ البقرة: 15-16<sup>4</sup> فمراعاة النظر جاءت بين الضلالة والهدى.

-المذهب الكلامي: هو نوع كبير من أنواع البديع المعنوي،<sup>5</sup> وهو أن يأتي البليغ على صحة دعواه وإبطال دعوى خصمه بحجة عقلية قاطعة تصح نسبتها إلى علم الكلام.<sup>6</sup> كقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالََةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَتِ بِمَنَازِلِهِمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٦﴾، واللازم وهو الفساد باطل فكذا الملزوم وهو تعدد الآلهة باطل.<sup>7</sup>

-الإرصاد: يسمى التسهيم،<sup>8</sup> وهو أن يذكر قبل الفاصلة من الفقرة أو القافية من البيت ما يدل عليها إذا عرف الروي، وقد يستغنى عن معرفة الروي.<sup>9</sup> نحو قوله تعالى ﴿فَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَفُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴿٣٩﴾ ق: 39.<sup>10</sup>

-الإدماج: هو أن يضمن كلام سيق لمعنى معنى آخر لم يصرح به.<sup>11</sup>

كقول المتنبي:

أقلب فيه أجفاني كأني \*\*\* أعد بها على الدهر ذنوبا

1- المرجع نفسه، ص 301.

2- الخطيب القزويني، مرجع سابق، ص 260.

3- أحمد الهاشمي، المرجع السابق، ص 304.

4- المرجع نفسه، ص 304.

5- عبد العزيز عتيق، علم البديع، مرجع سابق، ص 170.

6- أحمد مصطفى المراغي، مرجع سابق، ص 339.

7- أحمد الهاشمي، مرجع سابق، ص 305.

8- الخطيب القزويني، مرجع سابق، ص 263.

9- أحمد الهاشمي، مرجع سابق، ص 305.

10- المرجع نفسه، ص 305.

11- المرجع نفسه، ص 305.

ساق الشاعر الكلام أصالة لبيان طول الليل وأدمج الشكوى من الدهر في وصف الليل بالطول.<sup>1</sup>

-**الاستخدام:** هو ذكر اللفظ بمعنى وإعادة ضمير أو إشارة عليه بمعنى آخر.<sup>2</sup> كقوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (١٣٥) ، أريد بالشهر الهلال وبضمير الزمان المعلوم.<sup>3</sup>

-**الجمع:** هو أن يجمع المتكلم بين متعدد تحت حكم واحد.<sup>4</sup> كقوله تعالى ﴿ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴾ (٤٦) الكهف: 46 ،<sup>5</sup> فهنا جمع بين المال والبنون في حكم زينة الحياة الدنيا.

-**التفريق:** في اصطلاح البديعيين هو إيقاع تباين بين أمرين من نوع في المدح وغيره<sup>6</sup>، أي أن يعتمد المتكلم بشيئين من نوع واحد فيوقع بينهما تباينا وتفريقا بذكر ما يفيد معنى زائدا فيما هو بصده من مدح أو ذم أو نسيب أو غير ذلك من الأغراض<sup>7</sup>. كقوله تعالى: ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شْرَابُهُ، وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِن كُلِّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفَلَكَ فِيهِ مَوَآخِرَ لَتَبْنَغُوا مِنْ فُضْلِهِ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (١٢) فاطر: 12،<sup>8</sup> فهنا تم التفريق بين البحرين بأن أحدهم عذب فرات والآخر ملح اجاج.

-**التقسيم:** هو أن يذكر متعدد ثم يضاف إلى كل من أفراده ماله على جهة التعيين.<sup>9</sup> كقوله تعالى ﴿ كَذَبَتْ ثُمُودٌ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ ﴾ (٤) فَأَمَّا ثُمُودٌ فَأُهْلِكُوا بِطَآغِيَةِ ﴿٥﴾ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحِ

1- المرجع نفسه، ص 305.

2- أحمد مصطفى المراغي، مرجع سابق، ص 325.

3- أحمد الهاشمي، المرجع السابق، ص 301.

4- المرجع نفسه، ص 310.

5- المرجع نفسه، ص 310 .

6- عبدالعزيز عتيق، علم البديع، مرجع سابق، ص 156.

7- أحمد الهاشمي، المرجع السابق، ص 311.

8- المرجع نفسه، ص 311.

9- المرجع نفسه، ص 311.

صَرَّصَ عَلَيْهِ ۞ ﴿٦﴾ الحاقّة: 4-6. <sup>1</sup> فهنا ذكر ثمود وعاد وتكذيبهم بالقارع ثم بدأ بذكر مل واحدة منهما على حدا.

-الجمع مع التفريق: يعرفه علماء البديع بأنه الجمع بين شيئين في حكم واحد ثم التفريق بينهما في ذلك الحكم. <sup>2</sup> أي أن يدخل شيئان في معنى واحد ويفرق بين جهتي الإدخال. <sup>3</sup> كقوله تعالى ﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ۝١٢﴾ الأعراف: 12. <sup>4</sup> فهنا ذكر صف الخلق ثم فرق بين خلق النار وخلق الطين.

-الجمع مع التقسيم: هو جمع أمور متعددة تحت حكم واحد، ثم تقسيمها، أو تقسيمها ثم جمعها. <sup>5</sup> كقوله تعالى: ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ۝٤٢﴾ الزمر: 42، <sup>6</sup> فهنا جمع في أن الله هو من يتوفى الأنفس وبدأ بتقسيم التي تمت والتي لم تمت. -الجمع مع التفريق والتقسيم: وهو الجمع بين شيئين أو أشياء في حكم واحد، ثم التفريق بينهما في ذلك الحكم، ثم التقسيم بين الشيئين أو الأشياء المفرقة بأن يضاف إلى كل ما يلائمه و يناسبه. <sup>7</sup>

-الف و النشر: يسميه بعض البديعيين بالطي والنشر، <sup>8</sup> وهو ذكر متعدد على جهة التفصيل أو الإجمال، ثم ذكر ما لكل واحد من غير تعيين، ثقة بأن السامع يرده إليه. <sup>9</sup> كقوله تعالى: ﴿ وَمِن رَّحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ ۚ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝٧٣﴾

1- المرجع نفسه، ص 311.

2- عبد العزيز عتيق، علم البديع، مرجع سابق، ص 160.

3- الخطيب القزويني، مرجع سابق، ص 270.

4- أحمد الهاشمي، مرجع سابق، ص 312.

5- أحمد مصطفى المراغي، مرجع سابق، ص 333.

6- أحمد الهاشمي، المرجع السابق، ص 312.

7- عبد العزيز عتيق، علم البديع، مرجع سابق، ص 162.

8- المرجع نفسه، ص 175.

9- الخطيب القزويني، مرجع سابق، ص 268.

**القصص: 72**، فقد جمع بين الليل والنهار ثم ذكر السكون لليل وابتغاء الرزن للنهار على الترتيب.<sup>1</sup>

-**التجريد**: وهو أن ينتزع من أمر ذي صفة أخرى مثله في مبالغة، وذلك لكمال تلك الصفة في الأمر الآخر.<sup>2</sup> كقوله تعالى: **{لهم فيها دار الخلد}**، أي لهم في جهنم وهي دار الخلد. لكنه انتزع دار أخرى مثلها وجعلها معده في جهنم لأجل الكفار تهوية لأمرها ومبالغة في اتصافها بالشدة.<sup>3</sup>

-**المزاوجة**: هي أن يزوج بين معنيين في الشرط والجزاء<sup>4</sup> في ترتيب لازم من اللوازم عليها معاً.<sup>5</sup>

-**الاستطراد**: أن يخرج المتكلم من الغرض الذي هو فيه إلى آخر لمناسبة بينهما ثم يرجع إلى إتمام الأول.<sup>6</sup> أي الانتقال من معنى إلى معنى آخر متصل به، لم يقصد بذكر الأول التوصل إلى ذكر الثاني.<sup>7</sup>

-**المشاكلة**: هي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقاً أو تقديراً.<sup>8</sup> كقوله تعالى: **{وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يٰعِيسَىٰ ابْنَ مَرْيَمَ ۗ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي ۖ إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ ۗ قَالَ سُبْحٰنَكَ مَا يَكُونُ لِي ۙ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ ۖ إِن كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ ۖ تَعَلَّمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ۗ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمُ الْغُيُوبِ ۗ}** **{المائدة: 116}**، المراد ولا أعلم ما عندك وعبر بالنعس للمشاكلة. وكذلك قوله تعالى: **{وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفٰسِقُونَ ۗ}** **{الحشر: 19}**، أي أهملهم، ذكر الإهمال هنا بلفظ النسيان لوقوعه في صحبته.<sup>9</sup>

1- أحمد الهاشمي، مرجع سابق، ص 310.

2- عبد العزيز عتيق، علم البديع، المرجع السابق، ص 189.

3- المرجع نفسه، ص 190.

4- الخطيب القزويني، المرجع السابق، ص 265.

5- أحمد مصطفى المراغي، مرجع سابق، ص 325.

6- أحمد الهاشمي، مرجع سابق، ص 302.

7- الخطيب القزويني، مرجع سابق، ص 264.

8- المرجع السابق، ص 263.

9- أحمد الهاشمي، مرجع سابق، ص 309.

ج-2-ب - محسنات لفظية:

هي التي يكون التحسين بها راجعا إلى اللفظ أصالة.<sup>1</sup>

-الجناس: يقال له التجنيس والتجانس والمجانسة<sup>2</sup>، وهو تشابه كلمتين في اللفظ مع اختلاف في المعنى<sup>3</sup>. وهو نوعان:

أ-جناس تام: وهو ما اتفق فيه اللفظان في واحد من الأمور الأربعة: نوع الحرف، شكل الحرف، عدده و ترتيبه.

ب-جناس غير تام: هو ما اختلف فيه اللفظان في واحد من الأمور السابق ذكرها<sup>4</sup>.

كقوله تعالى: ﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ ﴿٥٥﴾ الروم: 55 ، فالمراد بالساعة الأولى يوم القيامة. والثانية واحدة الساعات الزمنية.<sup>5</sup>

ج-السجع: هو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد،<sup>6</sup> أي توافق الفاصلتين في

الحرف الأخير.<sup>7</sup> كقوله تعالى: ﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ فِيهَا سُرٌّ مَرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾ وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾ الغاشية: 13-14 ،<sup>8</sup> فهنا السجع جاء بين مرفوعة وموضوعة.

-التصحيف: هو التشابه في الخط بين كلمتين فأكثر، بحيث لو أزيل أو غير نقطة كلمة كانت عين الثانية.<sup>9</sup>

-الازدواج: هو تجانس اللفظين المتجاورين<sup>10</sup>.

1- أحمد مصطفى المراغي، مرجع سابق، ص319.

2- أحمد الهاشمي، مرجع سابق، ص 325.

3- أحمد مصطفى المراغي، المرجع السابق، ص 354.

4- أحمد الهاشمي، المرجع السابق، ص325 (التهميش).

5- المرجع نفسه، ص 326.

6- الخطيب القزويني، مرجع سابق، ص 296.

7- أحمد الهاشمي، المرجع السابق، ص 330.

8- المرجع نفسه، ص 331.

9- المرجع السابق، ص 330.

10- المرجع نفسه، ص330.

-الموازنة: هي نوع من أنواع البديع اللفظي، يقع في النثر والشعر<sup>1</sup>. وهي أن تكون الفاصلتان متساويتان في الوزن دون تقفية.<sup>2</sup> كقوله تعالى: ﴿قَالَ تَعَالَى: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ وَمَنَارٌ مَّصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ وَزَرَائِبٌ مَّبْنُوتَةٌ ﴿١٦﴾ الغاشية: 15-16 ، فإن مصفوفة ومبنوثة متفقان في الوزن دون التقفية.<sup>3</sup>

-الترصيع: هي توازن الألفاظ مع توافق الأعجاز أو تقاربها.<sup>4</sup> مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴿١٤﴾ الانفطار: 13-14<sup>5</sup>، فتوازن الألفاظ هنا جاء بين (الأبرار والفجار)، (نعيم وجحيم)

-التصدير أو رد العجز على الصدر: هو في النثر أن يجعل أحد اللفظين المكررين أو المتجانسين أو الملحقين بهما، بأن جمعهما اشتقاق أو شبه أحدهما في أول الفقرة والثاني في آخرها.<sup>6</sup> كقوله تعالى ﴿وَتَخَشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخَشَّهُ﴾ الأحزاب: 37.<sup>7</sup>

- ما لا يستحيل بالانعكاس: هو كون اللفظ يقرأ طردا وعكسا.<sup>8</sup> كقوله تعالى: ﴿وَرَبِّكَ فَكَبِّرُ﴾ المدثر 3.<sup>9</sup> فهي تقرأ من الجهتين.

-ائتلاف اللفظ مع اللفظ: هو كون ألفاظ العبارة من واد واحد في الغرابة و التأمل.<sup>10</sup> كقوله تعالى ﴿قَالُوا تَأَلَّفَ تَفَتُّوا تَذَكَّرُ﴾ يوسف: 85 ، لما أتى بالتاء التي هي أغرب حروف القسم أتى (بتفتأ) التي هي أغرب أفعال الاستمرار.<sup>11</sup>

1- عبد العزيز عتيق، علم البديع، مرجع سابق، ص 239.

2- أحمد مصطفى المراغي، مرجع سابق، ص 364.

3- أحمد الهاشمي، مرجع سابق، ص 331.

4- المرجع السابق، ص 332.

5- المرجع نفسه، ص 333.

6- المرجع نفسه، ص 333.

7- المرجع نفسه، ص 333.

8- المرجع نفسه، ص 334.

9-المرجع نفسه، 334.

10- المرجع نفسه، ص 334.

11- المرجع نفسه، ص 334.

- لزوز ما لا يلزم: هو من فنون البديع اللفظي الذي يرد في النثر والنظم على السواء.<sup>1</sup> وهو أن يجيء قبل حرف الروي وما في معناه من الفاصلة ما ليس يلزم في مذهب السجع.<sup>2</sup> كقوله تعالى ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ﴿٦﴾ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ﴿٧﴾ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ ﴿٨﴾ الضحى 6-8. <sup>3</sup>

1- عبد العزيز عتيق، علم البديع، مرجع سابق، ص 233.

2- الخطيب القزويني، مرجع سابق، ص 300.

3- أحمد الهاشمي، مرجع سابق، ص 333.

**الفصل الثاني: مسائل البلاغة في تفسير " التحرير  
والتنوير**

1/التعريف بابن عاشور:

أ/ حياته:

هو العلامة الشيخ الإمام محمد الطاهر بن محمد الشاذلي بن عبد القادر بن محمد بن عاشور، ولد بالمرسى بتونس 1296هـ/ 1879م،<sup>1</sup> وهو عالم بارز من أعلام الفكر العربي الإسلامي، وممن تبوأ مكانة عالية مرموقة وقدم إصلاحات عظيمة وأثرى المكتبة الإسلامية والساحة الفكرية بمؤلفاته القيمة العظيمة. وهو رئيس المفتين المالكيين بتونس وهو من كبار علمائهم.<sup>2</sup>

بدأ بتعلم القرآن الكريم ثم حفظ مجموعة من المتون العلمية، وتلقى الإمام المبادئ الأولى في قواعد اللغة العربية. والتحق بجامعة الزيتونة الأعظم وتفوق في دراسته الدينية واللغوية والأدبية.<sup>3</sup>

تحصل على شهادة التطويغ سنة 1899م، وتولى العلامة التدريس في جامع الزيتونة وفي المدرسة الصادقية.<sup>4</sup> وتولى القضاء أكثر من عشر سنين، ثم تولى الإفتاء كما تولى مشيخة جامع الزيتونة الأعظم.<sup>5</sup>

ب/ شيوخه وتلاميذه:

تلقى الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور العلم بجميع فروع على عدة أساتذة أجلاء وعلماء فضلاء، من بينهم:

- 1- الشيخ أحمد بدر الكافي: تلقى عليه المبادئ الأولى في قواعد العربية.
- 2- الشيخ أحمد جمال الدين: قرأ عليه ابن عاشور " قطر الندى " في النحو و " الدردير " في الفقه المالكي.
- 3- الشيخ سالم أبو حجاب: قرأ عليه صحيح البخاري بشرح القسطلاني، والموطأ بشرح الشيخ الزرقاني.

<sup>1</sup>- محمد بن سعد بن عبد الله القرني، الإمام محمد الطاهر ابن عاشور ومنهجه في توجيه القراءات من خلال تفسيره التحرير والتنوير، رسالة، الدكتور محمد ولد سيدي حبيب، قسم الكتاب والسنة، جامعة أم القرى، 1427هـ، ص 9-10 (314).

<sup>2</sup>- السيد محمد علي ايازي، المفسرون، حياتهم ومنهجهم، وزارة الثقافة، الإرشاد الإسلامي، طهران، ط1، 1212هـ، ص 241.

<sup>3</sup>- ينظر، مرجع سابق، محمد بن سعد بن عبد الله القرني، الإمام محمد الطاهر ابن عاشور و منهجه في توجيه القراءات من خلال تفسيره التحرير والتنوير، ص 11.

<sup>4</sup>- المرجع نفسه، ص 14.

<sup>5</sup>- المرجع السابق، السيد علي ايازي، المفسرون، ص 241.

4- الشيخ عبد القادر التميمي: تخرج عليه الإمام في تجويد القرآن الكريم، وعلم القراءات.

5- الشيخ عمر ابن عاشور: أخذ عنه (لامية الأفعال) وشروحها في الصرف.

6- الشيخ محمد الخياري: مقرر، قرأ عليه الإمام في مسجد أبي حديد القرآن الكريم وحفظه على يده.

7- الشيخ محمد العربي الدرعي: قرأ عليه (كفاية الطالب على الرسالة) في فقه المالكية.<sup>1</sup>

تولى العلامة التدريس في جامع الزيتونة وكذلك في المدرسة الصادقية ومن هنا فقد تتلمذ على الإمام عدد كبير أصبحوا فيما بعد من أبرز أعلام النهضة العلمية والدينية في تونس<sup>2</sup>، ومنهم:

أبناء الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور:

تخرج على يده ابنه الشيخ محمد الفاضل ابن عاشور، وابنه الثاني الأستاذ عبد المالك ابن عاشور.<sup>3</sup>

وهناك العديد من التلاميذ منهم: عبد الحميد ابن باديس، محمد الصادق الشطي، زين العابدين بن الحسييس، محمد بن خليفة المدني.<sup>4</sup>

### ج/ مؤلفاته:

لابن عاشور مؤلفات كثيرة في شتى الفنون، منها تفسيره المسمى بالتحرير والتنوير، مقاصد الشريعة، أصول النظام الاجتماعي في الإسلام، كشف المغطى من المعاني والألفاظ الواقعة في الموطأ،<sup>5</sup> النظر الفسيح عند مضايق الأنظار في الجامع الصحيح، الفتاوى، قضايا وأحكام فقهية، أصول التقدم في الإسلام، أصول الإنشاء والخطابة، الأمالي على دلائل الإعجاز للجرجاني، قصة المولد النبوي الشريف... الخ<sup>6</sup>

<sup>1</sup> - ينظر: مرجع سابق، محمد بن سعد بن عبد الله القرني، الإمام محمد الطاهر ابن عاشور، ومنهجه في توجيه القراءات من خلال تفسيره التحرير والتنوير، ص 11، 12، 13.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 15.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 15.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، ص 15\_16.

<sup>5</sup> - محمد بن إبراهيم الحمد، مدخل للتحرير والتنوير لابن عاشور، محاضرة، كلية الشريعة وأصول الدين، جامعة القصيم، [www.toislam.netALHamed@Toislam.net](http://www.toislam.netALHamed@Toislam.net)، ص 13.

<sup>6</sup> - ينظر: مرجع سابق، محمد بن سعد بن عبد الله القرني، الإمام محمد الطاهر ابن عاشور ومنهجه في توجيه القراءات من خلال تفسيره التحرير والتنوير، ص 30، 31، 32.

د/ أولياته:

انفرد الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور بأولويات تميز بها عن غيره، ومنها:

1. أول من فسر القرآن الكريم كاملاً في إفريقية على نمط التفسير التحليلي، وذلك في كتابه التحرير والتنوير.
  2. أول من جمع بين منصب شيخ الإسلام المالكي وشيخ الجامع الأعظم.
  3. أول من لقب بشيخ الإسلام بتونس.
  4. أول من تقلد جائزة الدولة التقديرية للدول التونسية، ونال وسام الاستحقاق الثقافي سنة 1968م.
  5. أول من أدخل إصلاحات تعليمية وتنظيمية في الجامع الزيتوني في إطار منظومة تربوية فكرية، كما أضاف إلى الدراسة مواد جديدة كالكيمياء والفيزياء والجبر وغيرها.<sup>1</sup>
- ويعتبر ابن عاشور من أبرز المفسرين في القرن الرابع عشر ومن أدقهم في فهم كلام الله المجيد، وكان متوسطاً في معترك أنظار الناظرين. وفي موقف الحكم بين طوائف المفسرين وفي استخراج معاني الكتاب العزيز، وما حواه من المسائل التي لم يذكرها المفسرون. وكان ممن استخدم العقل في فهم آيات القرآن.<sup>2</sup>

2/ التعريف بالتفسير:

أ/ تأليفه:

ألفه الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور طيلة أيام حياته وسماه (تحرير المعنى السديد، وتنوير العقل الجديد، من تفسير الكتاب المجيد)، واختصره في اسم (التحرير والتنوير من التفسير). وتداول باسم (التحرير والتنوير)، يتكون هذا الكتاب من ثلاثين جزءاً طبع عن دار الكتب الشرقية وأخرى للدار التونسية للنشر.<sup>3</sup>

كان تفسير الكتاب المجيد أكبر أمنية يتمناها الشيخ ابن عاشور كما يقول في مقدمته، ولكنه كان يتردد كثيراً فتارة يتقدم وتارة يحجم. وبعد هذا التردد والاستخارة والاستعداد بالله عقد

1- ينظر: المرجع السابق، ص 28-29.

2- ينظر: مرجع سابق، السيد علي ايازي، المفسرون، ص 241.

3- ينظر: المهدي بن حميدة، تقديم كتاب التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، محاضرة، 2016م، (45)، ص 5.

العزم على الشروع في التفسير.<sup>1</sup> وكانت بداية تأليفه للتفسير عام 1341 هـ و فرغ منه عام 1380 هـ.<sup>2</sup>

سلك ابن عاشور في تفسيره منهجا متميزا، فاحتوى على مزايا عظيمة، وتضمن علوما كثيرة وفوائد جملة.

### ب/ منهجه العام:

بدأ تفسيره بمقدمات عشر، لتكون كما يقول عونا للباحث في التفسير وتغنيه عن معاد كثير، وهذه المقدمات تضمنت علما غريزا عظيما.<sup>3</sup> وهي كالتالي:

1. في التفسير والتأويل وكون التفسير علما.
  2. في استمداد علم التفسير.
  3. في صحة التفسير بغير المأثور ومعنى التفسير بالرأي ونحوه.
  4. فيما يحق أن يكون غرض المفسر.
  5. في أسباب النزول.
  6. في القراءات.
  7. في قصص القرآن.
  8. في اسم القرآن وآياته وسوره وترتيبها وأسمائها.
  9. في أن المعاني التي تتحملها جمل القرآن تعتبر مرادها بها.
  10. في إعجاز القرآن مبتكرات القرآن وعادات القرآن.<sup>4</sup>
- لم يغادر سورة إلا وبين أغراضها، وما تشتمل عليها بإجمال.<sup>5</sup>

اهتم بتحليل الألفاظ، وتبيين معاني المفردات بضبطها وتحقيق مما خلت عن ضبط كثير منه قواميس اللغة.<sup>6</sup>

عني باستنباط الفوائد، وربطها بحياة المسلمين.

<sup>1</sup> محمد بن إبراهيم الحمد، مدخل لتفسير التحرير والتنوير، جامعة القصيم، www.toistam.net، (143)، ص 33.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 33.

<sup>3</sup> ينظر: وسيلة غيلاني، غريب القرآن في تفسير التحرير والتنوير، سورتايس والصفات أنموذجا، أ.محمد الصالح غريسي،

مذكرة، قسم أصول الدين، جامعة الوادي، 2016-2017م، ص 14.

<sup>4</sup> مرجع سابق، المهدي بن حميدة، تقديم كتاب التحرير والتنوير، ص 8.

<sup>5</sup> مرجع سابق، وسيلة غيلاني، ص 14.

<sup>6</sup> المرجع نفسه، ص 14.

\_ حرص على استلهاهم العبر من القرآن لتكون سببا في النهوض بالأمة، فهذا مجمل الذي بينه وسار عليه.<sup>1</sup>

### ج/منهجه الخاص:

اتبع ابن عاشور في تفسيره لكتاب الله منهج الرواية والدراية حيث اعتمد في تفسيره على المأثور والرأي المقبول. يفسر القرآن بالقرآن ويفسر القرآن بالحديث النبوي الشريف. اهتم بعلوم القرآن من الناسخ والمنسوخ وأسباب النزول والقراءات، والقصص القرآني، واهتم باللغة والبلاغة وأكثر من الاستشهادات الشرعية، كما استعان بأقوال فقهاء الأمصار في تفسير آيات الأحكام وأقوال الفلاسفة وعلماء الهيئة.<sup>2</sup>

### د/ قيمته العلمية:

يعتبر تفسير " التحرير والتنوير " أحد التفاسير الحديثة المعروفة بين الدارسين والباحثين بالأصالة والإتقان، والإحاطة والشمول والجودة والإحكام بمنهج مؤلفه في تأليفه وبراعته في استنباط قضايا الأصول والأحكام، ومقاصد الشريعة الإسلامية.

قالت هيا تامر العلي: " إن تفسير التحرير والتنوير تفسير عصري يعكس بصدق ووضوح توجهات العصر وحاجة المجتمع الإسلامي، والمكتبة الإسلامية إلى هذه النوعية والتفاسير... فقد حوى مادة علمية في مجال التفسير وعلومه كانت في قوامها ومجموعها دراسة أصلية للفظ والمعنى والمحتوى والقضايا الثقافية المتنوعة. وهي دراسة جديدة في معطياتها ومعالجتها. وقد أضافت الكثير وجاءت بالكثير. فمن " التحرير والتنوير " يمكن أن نستخرج كتباً ودراسات عديدة قيمة في علوم متنوعة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup>- المرجع السابق، ص14.

<sup>2</sup>- ينظر: غريب القرآن في تفسير التحرير والتنوير، وسيلة غيلاني ص 15 نقلا عن: نبيل أحمد صقر، منهج الإمام الطاهر ابن عاشور في التفسير (التحرير والتنوير)، الدار المصرية، ط1، 2001م، ص53\_146.

<sup>3</sup>- مرجع سابق، وسيلة غيلاني، غريب القرآن في تفسير التحرير والتنوير، ص 15، 16.

### 3/ القضايا البلاغية في التفسير

#### • سورة «الأعلى»:

قَالَ تَعَالَى: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿١﴾ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴿٢﴾ الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى ﴿٣﴾ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ﴿٤﴾ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ﴿٥﴾ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى ﴿٦﴾ الأعلی من 1-5.

#### أولاً: المعاني

##### 1- الالتفات:

الالتفات عند العلماء هو: "التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاث التي هي التكلم والخطاب والغيبة، بعد التعبير عن ذلك المعنى بطريق آخر من الطرق الثلاث، بشرط أن يكون التعبير الثاني على خلاف ما يقتضيه الظاهر ويترقبه السامع"<sup>1</sup>.

ويُلَقَّب الالتفات بشجاعة العربية، لأن الأديب فيه يفاجئ المتلقي بتقلبه من ضمير إلى آخر. وهو أسلوب بلاغي ذو اللطائف الإنسانية، وقد استخدمه القرآن الكريم<sup>2</sup>.

وهو ما أشار إليه ابن عاشور في تفسيره قال تعالى: ﴿سُنُقِرُّكَ فَلَا تَنْسَى﴾ ﴿٦﴾ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى ﴿٧﴾ الأعلی 6-7.

يقول ابن عاشور: "وإنما ابتدئ بقوله: سُنُقِرُّكَ تَمْهيداً لِمَقْصُودِ الَّذِي هُوَ: فَلَا تَنْسَى وَإِدْمَاجاً لِلْإِعْلَامِ بِأَنَّ الْقُرْآنَ فِي تَرَاوِدِ مُسْتَمِرٍّ، فَإِذَا كَانَ قَدْ خَافَ مِنْ نِسْيَانِ بَعْضِ مَا أُوحِيَ إِلَيْهِ عَلَى حِينِ قَلْتِهِ فَإِنَّهُ سَيَتَّبَعُ وَيَتَكَاتَرُ فَلَا يَخْشَ نِسْيَانَهُ فَقَدْ تَكَفَّلَ لَهُ عَدَمَ نِسْيَانِهِ مَعَ تَرَاوِدِهِ..."<sup>3</sup>.

فإذا قارنا بين قال تعالى: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ ﴿١﴾ الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى ﴿٢﴾ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ﴿٣﴾

#### الأعلى 1-3

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى﴾ ﴿٥﴾ سُنُقِرُّكَ فَلَا تَنْسَى ﴿٦﴾ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى ﴿٧﴾

#### الأعلى 5-7

<sup>1</sup> عيسى العاكوب، علي سعد الشتيوي، الكافي في علوم البلاغة المعاني والبيان والبدیع، الكتب المعاني، الجامعة

المفتوحة، 1993، ص 150.

<sup>2</sup> ينظر: البلاغة العربية، 480/1.

<sup>3</sup> التحرير والتنوير، 30/ 280.

نلاحظ أنه تحدّث بضمير الغائب في البداية، ثم انتقل إلى الحديث بضمير المتكلم. وهو " الْإِلْتِقَاتُ بِضَمِيرِ الْمُتَكَلِّمِ الْمُعْظَمِ لِأَنَّ التَّكَلَّمَ أَنْسَبُ بِالْإِقْبَالِ عَلَى الْمُبَشَّرِ "1. وهو بهذا أشار إلى الالتفات، وذكر فائدته في هذه الآية.

### ثانياً: البيان

#### 1- المجاز المرسل:

ويظهر في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَىٰ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَىٰ﴾. (المَرْعَى) هو " النَّبْتُ الَّذِي تَرْعَاهُ السَّوَائِمُ، وَأَصْلُهُ: إِمَّا مَصْدَرٌ مِمِّيٌّ أُطْلِقَ عَلَى الشَّيْءِ الْمَرْعِيِّ مِنْ إِطْلَاقِ الْمَصْدَرِ عَلَى الْمَفْعُولِ مِثْلَ الْخَلْقِ بِمَعْنَى الْمَخْلُوقِ. وَإِمَّا اسْمٌ مَكَانِ الرَّعْيِ أُطْلِقَ عَلَى مَا يَنْبُتُ فِيهِ وَيُرْعَى إِطْلَاقًا مَجَازِيًّا بِعِلَاقَةِ الْحُلُولِ كَمَا أُطْلِقَ اسْمُ الْوَادِي عَلَى الْمَاءِ الْجَارِي فِيهِ وَالْقَرِينَةُ جَعَلَهُ مَفْعُولًا لِأَخْرَجَ "2.

فقد أطلق (المَرْعَى)، وهو النَّبْتُ الذي تَرْعَاهُ الحيوانات، وقصد (مَكَانِ الرَّعْيِ). وقد سمى ابن عاشور العلاقة بينهما (علاقة الحلول). ولعله يقصد (المكانية)، لأنَّ (المرعى أي النَّبْتُ) موجود في هذا المكان.

### ثالثاً: البديع

#### 1 - بَرَاةُ الْإِسْتِهْلَالِ.

يعرّفه البلاغيون بقولهم: " أَنْ يَكُونَ الْإِبْتِدَاءُ مَنَاسِبًا لِمَقْصُودِ "3. ويعرّفه السيوطي بقوله: " وَهُوَ أَنْ يَشْتَمِلَ أَوَّلُ الْكَلَامِ عَلَى مَا يُنَاسِبُ الْحَالَ الْمُتَكَلِّمَ فِيهِ وَيُشِيرُ إِلَى مَا سَبَقَ الْكَلَامُ لِأَجْلِهِ "4.

ويسمّيه ابن المعتز حسنَ الابتداء، ويعني به دلالة المطلع من البدء على موضوع القصيدة<sup>5</sup>.

1. المرجع السابق، 280 / 30.

2. المرجع السابق، 274 / 30.

3. توضيح المقاصد شرح الكافية الشافية نونية ابن القيم، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط3، 39/1406، 1.

4. الإتيان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط: 1394هـ / 1974، 3 / 363.

5. ينظر: عبد العزيز عتيق، علم البديع، مرجع سابق، ص59.

ومنه، فإن براعة الاستهلال هي أن تكون بداية الكلام مناسبة لمقصوده، ويدل على سبب الكلام. "وما سُمِّي هذا النوع براعة الاستهلال إلا لأن المتكلم يفهم غرضه من كلامه، عند ابتداء رفع صوته به، ورفع الصوت في اللغة هو الاستهلال"<sup>1</sup>.

فقد تحدّث ابن عاشور عن هذه البداية التي أفتتحها سبحانه وتعالى بأمر النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بأن يُسَبِّحَ اسْمَ رَبِّهِ بِالْقَوْلِ، يُؤَدِّنُ بِأَنَّهُ سَيُلْقِي إِلَيْهِ عَقَبَهُ بِشَارَةً وَخَيْرًا لَهُ. وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى﴾. وقد اعتبر ابن عاشور هذا الافتتاح براعة استهلال<sup>2</sup>.

• ففي حديثه عن (الأعلى)، قال: "فَلَفْظُ الْأَعْلَى اسْمٌ يُفِيدُ الزِّيَادَةَ فِي صِفَةِ الْعُلُوِّ، أَيِ الْإِرْتِفَاعِ. وَالْإِرْتِفَاعُ مَعْدُودٌ فِي عُرْفِ النَّاسِ مِنَ الْكَمَالِ فَلَا يُنْسَبُ الْعُلُوُّ بِدُونِ تَقْيِيدٍ إِلَّا إِلَى شَيْءٍ غَيْرِ مَذْمُومٍ فِي الْعُرْفِ، وَلِذَلِكَ إِذَا لَمْ يُذَكَّرْ مَعَ وَصْفِ الْأَعْلَى مُفَضَّلٌ عَلَيْهِ أَفَادَ التَّقْضِيلَ الْمَطْلُوقَ... وَصَفُهُ تَعَالَى: الْأَعْلَى عُلُوٌّ مَجَازِيٌّ، وَهُوَ الْكَمَالُ التَّامُّ الدَّائِمُ"<sup>3</sup>.

## 2 - الاحتراس والطباق:

عرّف البلاغيون الأول بقولهم:

وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الْكَلَامُ مُحْتَمِلًا لِشَيْءٍ بَعِيدٍ فَيُؤْتَى بِمَا يَدْفَعُ ذَلِكَ الْإِحْتِمَالَ"<sup>4</sup>. أما الثاني، فقد عرفوه بقولهم: "هو الجَمْعُ في العبارة الواحدة بين معنيين متقابلين، على سبيل الحقيقة، أو على سبيل المجاز، ولو إيهاماً، ولا يشترط كون اللفظين الدالّين عليهما من نوع واحد كاسمين أو فعلين، فالشرط التقابل في المعنيين فقط"<sup>5</sup>.

وقد أشار إليه ابن عاشور في تفسير قال تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى﴾<sup>١</sup> سَيَذَكِّرْ مَنْ يَحْشَى

﴿وَيَنْجِنَهَا الْأَشْفَى﴾<sup>١١</sup> الَّذِي يَصَلِّي النَّارَ الْكُبْرَى<sup>١٢</sup> ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى<sup>١٣</sup> ﴿الأعلى 9-13.

<sup>1</sup>. تقي الدين أبو بكر بن علي بن حجة الحموي، خزانة الأدب وغاية الأرب، تحقيق: عصام شقيو، دار ومكتبة الهلال، بيروت، دار البحار، بيروت، ط: 2004 م، 1/ 30.

<sup>2</sup>. ينظر: مرجع سابق، التحرير والتنوير، 30 / 272.

<sup>3</sup>. المرجع نفسه، 30 / 274.

<sup>4</sup>. الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، 1376هـ، 1957م، دار إحياء الكتب العربية

عيسى البابي الحلبي وشركائه، 3 / 64.

<sup>5</sup>. عبد الرحمن حَبَنَكَة الميداني، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط1، 1416هـ، 1996م، 2 / 380.

علق ابن عاشور عن آخر الآية بقوله: " وَتَعْقِبُهُ بِقَوْلِهِ: وَلَا يَحْيَىٰ اخْتِرَاسٌ لِذَفْعِ تَوَهُمٍ أَنْ يُرَادَ بِنَفْيِ الْمَوْتِ عَنْهُمْ أَنََّّهُمْ اسْتَرَاخُوا مِنَ الْعَذَابِ لِمَا هُوَ مُتَعَارَفٌ مِنْ أَنَّ الْإِحْتِرَاقَ يُهْلِكُ الْمُحْرَقَ، فَإِذَا قِيلَ: لَا يَمُوتُ تَوَهُمٌ الْمُنْدَرُونَ أَنَّ ذَلِكَ الْإِحْتِرَاقَ لَا يَبْلُغُ مَبْلَغَ الْإِهْلَاكِ فَيَبْقَى الْمُحْرَقُ حَيًّا، فَيُظَنُّ أَنَّهُ إِحْرَاقٌ هَيِّنٌ فَيَكُونُ مَسْأَلَةً لِلْمُهَدِّدِينَ. فَلِذَلِكَ عَطَفَ عَلَيْهِ وَلَا يَحْيَى، أَي حَيَاةً خَالِصَةً مِنَ الْأَلَامِ وَالْقَرِينَةِ عَلَى الْوَصْفِ الْمَذْكُورِ مُقَابَلَةً وَلَا يَحْيَى بِقَوْلِهِ: ﴿يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا﴾<sup>1</sup>. أي أنه احتسب بتعبير (وَلَا يَحْيَى)، دفعا لشبهة واحتمال أن الإحراق هين.

ومن جهة أخرى، فقد رأى ابن عاشور أن نفي الموت، ونفي الحياة ليس من قبيل نفي وصفين لإثبات حالة وسط بين حالتَيْهما مثل: ﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ (٣٥)﴾<sup>2</sup> النور: 35. وَقَوْلِ إِحْدَى نِسَاءٍ أُمِّ زَرْعٍ: "لَا حَرَ وَلَا قَرَّ"، لِأَنَّ ذَلِكَ لَا فَائِدَةَ مِنْهُ. أَمَا نَفْيُ الْحَيَاةِ، فَيَجُوزُ أَنْ نَجْعَلَهُ كِنَايَةً عَنِ نَفْيِ الْخُلَاصِ بِنَاءً عَلَى أَنَّ لَزِمَ الْإِحْرَاقَ الْهَلَاكُ وَلَزِمَ الْحَيَاةَ عَدَمُ الْهَلَاكِ<sup>2</sup>.

وفي مجال المحسنات البديعية، اشتملت الآية على الطباق وذلك للتضاد بين: ﴿لَا يَمُوتُ وَلَا يَحْيَى﴾ .

<sup>1</sup>. مرجع سابق، التحرير والتنوير، 30/ 286.

<sup>2</sup>. ينظر: المرجع نفسه، 30/ 287.

سورة الغاشية:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْعَاشِيَةِ ① وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَشِيعَةٌ ② عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ ③ تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً ④ تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ عَيْنِيَّةٍ ⑤ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيحٍ ⑥ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ ⑦ ﴾ الغاشية: ١ - ٧

أولاً: المعاني

1 - الاستفهام:

افتتح السورة بالاستفهام عن بلوغ خبر العاشية، وهو مستعمل في التشويق إلى معرفة هذا الخبر لما يترتب عليه من المؤعظة. وكون الاستفهام بـ هَلْ المفيدة معنى (قد)، فيه مزيد تشويق فهو استفهام صوري يكتفى به عن أهمية الخبر بحيث شأنه أن يكون بلغ السامع<sup>1</sup>. ومنه، فقد بدأت السورة باستفهام غير حقيقي يراد به التشويق للأخبار القادمة، ويدل على أهميتها، وذلك ليتمكن الخبر في الذهن كمال تمكن.

وقد استعملت السورة استفهاماً آخر في قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ⑩ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ⑪ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ⑫ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ⑬ ﴾ الغاشية: 20-17.

يقول ابن عاشور عن الآيات:

"والهمزة للاستفهام الإنكاري إنكاراً عليهم إهمال النظر في الحال إلى دقائق صنع الله في بعض مخلوقاته. والنظر: نظر العين المفيد الاعتبار بدقائق المنظور... ولزيادة التنبيه على إنكار هذا الإهمال قيد فعل ينظرون بالكيفيات المعدودة في قوله: كَيْفَ خُلِقَتْ، كَيْفَ رُفِعَتْ، كَيْفَ نُصِبَتْ، كَيْفَ سُطِحَتْ أي لم ينظروا إلى دقائق هيئات خلقها. والمعنى والتقدير: أفلا ينظرون إلى الإبل هيئة خلقها"<sup>2</sup>.

فكما هو معلوم أن الاستفهام يكون حقيقياً، ويكون غير حقيقي، والنوع الثاني له أغراض متعددة. وهو ما أشار إليه ابن عاشور، حيث بين أن الاستفهام ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ﴾. ثم بين سبب ذكر الإبل والسماء والجبال والأرض، وعطفها، وهو أنها جميعاً مشتركة في مرآهم، ولا تغيب عن أنظارهم. فتساءل عنها على سبيل الإنكار والتوبيخ.

<sup>1</sup>. ينظر: المرجع السابق، 294/30.

<sup>2</sup>. المرجع نفسه، 30 / 304.

يقول: "وَقَدْ عُدَّتْ أَشْيَاءُ أَرْبَعَةً هِيَ مِنَ النَّاطِرِينَ عَنْ كَثْبٍ لَا تَغِيبُ عَنْ أَنْظَارِهِمْ، وَعُطِفَ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، فَكَانَ اشْتِرَاكُهَا فِي مَرَأَهُمْ جِهَةً جَامِعَةً بَيْنَهَا بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِمْ، فَإِنَّهُمْ الْمُقْصُودُونَ بِهَذَا الْإِنْكَارِ وَالتَّوْبِيخِ"<sup>1</sup>.

ثانياً: البيان

2 - الكناية:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَجْهُ يَوْمَئِذٍ خَشِيعَةٌ ﴿٢﴾ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ ﴿٣﴾ تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً ﴿٤﴾ تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آيِنَةٍ ﴿٥﴾ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيحٍ ﴿٦﴾ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ ﴿٧﴾ ﴾ الغاشية: 2-7

بدأت الآيات بالحديث عن وجوه الكفار في جهنم، وقد رأى ابن عاشور أن (الوجوه) كناية عن أصحابها، إذ يُكْنَى بِالْوَجْهِ عَنِ الذَّاتِ قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ ﴾ الرحمن: 27.

وبرر بوجود قرينة تدل على ذلك، وهي قوله بعده: لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيحٍ، إذ جعل ضمير الوجوه جماعة العقلاء.

ثم بين سبب تعبيره بالوجوه الدالة عن أصحابها، لأن حالة الوجوه تنبئ عن حالة أصحابها، إذ الوجه عنوان عما يجده صاحبه من نعيم أو شقوة<sup>2</sup>.

ولكن نراه قد أطلق سبحانه وتعالى (الوجوه) وهو الجزء، وقصد الكل، وهو الذات والشخص، والعلاقة بينهما (الجزئية). وهو ما يسميه البلاغيون (المجاز المرسل).

<sup>1</sup>. المرجع السابق، 30 / 304.

<sup>2</sup>. ينظر: المرجع نفسه، 30 / 295.



لاحظنا في قوله: " ادخلي " أمر من الله عز وجل إلى نفس عباده الصالحين، والأمر جاء على صيغة فعل الأمر دخل يدخل، ونوعه حقيقي.

ثانيا: البيان

### 1. الكناية:

قَالَ تَعَالَى: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ وَلَا تَحْضُوا عَلَىٰ طَعَامِ الْمَسْكِينِ ﴾ الفجر: 18.

قال ابن عاشور في هذا: "يجوز أن يكون الحَضُّ على الطعام كناية على الإطعام، لأنَّ من يحض على فعل شيء يكون راغبا في التلبس به، فإذا تمكن أن يفعله فعله"<sup>1</sup>.

فالمراد بالحض على الطعام هنا هو الإطعام، أي أنهم لا يطعمون المساكين وذوي الحاجة منهم، ولا يأمرون بالإحسان إليهم، ومنه فالحضُّ على الطعام هو كناية عن موصوف وهو الإطعام.

### 2. التشبيه:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لِبِالْمِرْصَادِ ﴾ الفجر: 14.

قال ابن عاشور في هذا: " والمرصاد: المكان الذي يتربص فيه الرّصد، أي الجماعة المراقبون شيئا (...) فهو تمثيل لعموم على الله تعالى بما يكون من أعمال العباد وحركاتهم، بحال اطلاع الرصد على تحركات العدو والمغيرين"<sup>2</sup>. فهو تشبيه تمثيلي إذ مثل القرآن الكريم إحاطة الله بكل شيء علما، بحال اطلاع الرّصد على تحركات العدو والمعنى هنا أن الله تعالى يعلم السر وما أخفى.

### 3. الاستعارة:

ومن مبتكرات القرآن الكريم في الاستعارة قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا ﴾

الفجر: 19.

قال ابن عاشور: "والأكل مستعار بالانتفاع بالشيء انتفاعا لا يبقى منه شيئا، وأحسب أنّ هذه الاستعارة من مبتكرات القرآن، إذ لم أقف على مثلها في كلام العرب"<sup>3</sup>، حيث أطلق الأكل على الانتفاع بالميراث ونلاحظ هنا دقة المفردات القرآنية وجمالياتها، فتخيير لفظة تراث عوضا عن المال كان له من الحس قدر مقدر. فالمراد بالتراث حسب ابن عاشور هو مال

1- المرجع السابق، 333/30.

2- المرجع نفسه، 323/30.

3- المرجع نفسه، 334/30.

اليتامى، وقصد الآية أنهم يأكلون التراث الذي ليس لهم حق فيهم، ويمنعون أصحاب الحق منه، على سبيل الاستعارة التصريحية.

وهذه الاستعارة من لطائف البلاغة لما فيها من أسلوب شيق إذ شكلت صورة حافلة المعاني.

### ثالثاً: البديع

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَالْفَجْرِ ۝١ وَلِيَالٍ عَشْرٍ ۝٢ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ۝٣ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ۝٤ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي

حِجْرِ ۝٥﴾ **الفجر: بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** اللَّهُ الرَّحْمَنُ صَدَقَ اللَّهُ

قال ابن عاشور في هذا: " الفواصل: الفجر، عشر، الوتر، حجر، فواصل القرآن كالأسجاع في النثر والأسجاع تعامل معاملة القوافي"<sup>1</sup>

فنلاحظ في هذا أنّ الآيات الأولى من سورة الفجر تنتهي بحرف واحد وهو الراء وبنغمة واحدة، فهذا يعني أنها سجع وأفاد هذا السجع تقوية المعاني وتفخيم الألفاظ ومتانة للتراكيب.

<sup>1</sup> -المرجع السابق، 316/30.

سورة البلد:

أولاً: المعاني

1. القسم:

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ۝١﴾ **البلد: 1.**

قال ابن عاشور: " ابتدأت بالقسم تشويقاً لما يرد بعده وأطيلت جملة القسم زيادة في التشويق، و(لا أقسم) معناه أقسم. وتقديم القول في هل حرف النفي مزيد أو هو مستعمل في معناه كناية عن تعظيم أمر المقسم به"<sup>1</sup>.

2. الاعتراض:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنْتَ حَلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ۝٢﴾ **البلد: 2.**

قال ابن عاشور في هذا: " وجملة (وأنت حل بهذا البلد) معترضة بين المتعاطفات المقسم بها والواو اعتراضية. والمقصود من الاعتراض يختلف باختلاف محمل معنى (وأنت حل) فيجوز أن يكون (حل) اسم مصدر أحل"<sup>2</sup>.

3. التكرار:

وقال فيه ابن عاشور: " تكرير لفظ (بهذا البلد) إظهار في مقام الإضمار لقصد تجديد التعجيب ولقصد تأكيد فتح ذلك البلد العزيز عليه. فمن فوائد التكرار انه يذكر ويؤكد المعنى.

ثانياً: البيان

1. المجاز:

وجاء في المجاز قَالَ تَعَالَى: ﴿عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤَصَّدَةٌ ۝٢٠﴾ **البلد: 20.**

قال ابن عاشور: " وإسناد الموصدة إلى النار مجازاً عقلي والموصد هو موضع النار في جهنم"<sup>3</sup>. فالنار لا توصل إلى المكان الموجودة فيه هو الموصد.

1-المرجع سابق، 30/346.

2-المرجع نفسه، 30/347.

3-المرجع نفسه، 30/364.

## 2. الاستعارة:

البلد: ١١. وفي الاستعارة قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَا أَقْتَحِمُ الْعُقَبَةَ ۝١١﴾ **البلد: 11.**

قال ابن عاشور في هذا: "والاقتحام ترشيح لاستعارة العقبة لطريق الخير، وهو مع ذلك استعارة لأنّ تزامم الناس إنما يكون في طلب المنافع"<sup>1</sup>

أي أنه شبه تكلف الأعمال الصالحة باقتحام العقبة بجامع الشدة والمشقة والصبر، ومما قوى التشبيه وجعله أبلغ لفظ الاقتحام على سبيل الاستعارة الترشيحية.

### ثالثاً: البديع

#### 1. الإدماج:

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ۝٤﴾ **البلد: 4.**

قال ابن عاشور في هذا: "يظهر موقع إدماج في قوله (في كبد) لأنّ المقصود التنظير بين الخلقين الأول والثاني في أنهما من مقدورة الله تعالى"<sup>2</sup>.

والمقصود من هذا الدمج بين خلق الله للإنسان في حالة المشقة وحالة الراحة.

#### 2. محسن رد العجز عن الصدر ومحسن الطباق:

قَالَ تَعَالَى: ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ۝١٨ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَيَّاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ۝١٩﴾ **البلد: 18-19.**

قال ابن عاشور في هذا: "وجملة (والذين كفروا بآياتنا هم أصحاب المشأمة) تتميم لما سبق من ذم الإنسان المذكور آنفا إذ لم يعقب ذمه هنالك بوعيده عناية بالأهم وهو ذكر حالة أصداده ووعدهم، فلما يقضي حق ذلك ثني العنان إلى ذلك الإنسان فحصل من هذا النظم البديع محسن رد العجز عن الصدر ومحسن الطباق بين المشأمة والميمنة"<sup>3</sup>.

فمحسن رد العجز عن الصدر جاء في أن الذين كفروا أطلق عليهم أصحاب المشأمة لأنهم كذبوا الله وعصوه ولو يؤمنوا به وهم أصحاب النار.

والطباق بين المشأمة والميمنة.

1- المرجع السابق، 356/30

2- المرجع نفسه، 351/30

3- المرجع نفسه، 363/30

سورة الشمس:

أولاً: المعاني

1. القسم:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ① وَالْقَمَرُ إِذَا نَلَّهَا ② وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّهَا ③ وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَاهَا ④ وَالسَّمَاءُ وَمَا بَنَاهَا ⑤ وَالْأَرْضُ وَمَا طَحَّهَا ⑥ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ⑦ ﴾ الشمس: 1-7.

قال ابن عاشور في هذا: "القسم لتأكيد الخبر والمقصود بالتأكيد هو ما في سوق الخبر من التعريض بالتهديد بالاستئصال"<sup>1</sup>.

أول ما يلحظه القارئ لهذه السورة هو كثرة عدد الأقسام المذكورة في هذه السورة، ففي غيرها من السور كان عدد المقسم به يتراوح بين اثنين أو خمسة، أما هنا فعدد المقسمات بها إحدى عشر في سبع آيات، فقد أقسم الله تعالى بالشمس والقمر والسماء والأرض كما أقسم بالليل والنهار والضحى وأقسم بالنفس وما سواها وبما بنى السماء وبما طحى الأرض، وتقسم هذه المقسمات إلى 3 أقسام: الشمس وضحاها: مقسمان بهما مطلقان، والقمر إذا تلاها والنهار إذا جلاها والليل إذا يغشاها: ثلاث مقسمات بها مرتبطة بحالة معينة. والسماء وما بناها والأرض وما طحاها ونفس وما سواها: ثلاثة أيضا مرتبطات ولكن نلاحظ أن الأخيرة (نفس) أنت منكرة بخلاف ما قبلها من المقسمات بها.

ثانياً: البيان

1. مجاز عقلي:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ① وَالْقَمَرُ إِذَا نَلَّهَا ② وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّهَا ③ ﴾ الشمس: 1-3.

في رأي ابن عاشور أن: "الضمير المؤنث في قوله (جلاها) ظاهره أنه عائد إلى الشمس فمعنى تجلية النهار بالشمس وقت ظهور الشمس.

فإسناد التجلية إلى النهار مجاز عقلي والقسم إنما هو بالنهار لأنه حالة دالة على دقيق نظام العالم الأرضي. وقيل: الضمير عائد إلى الأرض، أي أضاء الأرض فتجلت للناظرين

<sup>1</sup> - المرجع السابق، 30/366.

لظهور المقصود كما يقال عند نزول المطر (أرسلت) يعنون أرسلت السماء ماءها. وقيد القسم بالنهار يقيد وقت التجلية إدماجاً للمنة في القسم<sup>1</sup>.

ويفهم من هذا أن الشمس تتجلى وتظهر إذا انبسط النهار أي أظهرها وأوضحها، وبان شعاعها، بحيث أسند فيها الفعل جلاً إلى زمانه ووقت وقوعه.

## 2. كناية عن موصوف:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا ۗ ﴾ الشمس: 14.

يرى ابن عاشور أن: "العقر: جرح البعير في يده ليبرك على الأرض من الألم فينحر لبتة. فالعقر كناية مشهورة عن النحر لتلازمهما. أي: صاح عليهم ربهم صيحة غضب. والمراد بهذه الددمة صوت الصاعقة والراجفة التي أهلكوا بها"<sup>2</sup>.

ومنه فالآية تتحدث عن تكذيب المشركين لرسول الله صلى الله عليه وسلم. وذبحهم للناقاة التي حذرهم من التعرض لها. وعليه فلفظ العقر كناية عن النحر.

## ثالثاً: البديع

### 1. محسن الطباق:

قال تعالى: ﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَالشَّمْسُ وَضَعَهَا ١ ﴾ وَالْقَمَرَ إِذَا نَلَّهَا ٢ ﴾ وَالنَّهَارَ إِذَا جَلَّهَا ٣ ﴾ وَاللَّيْلَ إِذَا يَغْشَاهَا ٤ ﴾

وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَاهَا ٥ ﴾ وَالْأَرْضَ وَمَا طَحَّهَا ٦ ﴾ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ٧ ﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ٨ ﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ

زَكَّاهَا ٩ ﴾ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ١٠ ﴾ الشمس: 1-10.

قال ابن عاشور: "وفي هذه الآيات محسن الطباق غير مرة فقد ذكرت أشياء متقابلة متضادة مثل الشمس والقمر لاختلاف وقت ظهورها، ومثل النهار والليل. والتجلية والغشي، والسماء والأرض، والبناء والطحو، والفجور والتقوى، والفلاح والخيبة، والتركية والتدسية"<sup>3</sup>.

1- المرجع نفسه، 30/367.

2- المرجع السابق، 30/375.

3- ينظر: المرجع نفسه، 30/371، 372.

ومنه فالطباق يظهر بين الكلمات الآتية:

-الشمس /القمر

-النهار/الليل

-السماء/الأرض

-جلاها/يغشاها

-فجورها/ تقواها

وفي الوقت نفسه تظهر المقابلة والطباق جزء منها:

-النهار إذا جلاها/الليل إذا يغشاها

-السماء وما بناها/ الأرض وما طحاها

-قد أفلح من زكاها/قد خاب من دساها

وكلها زادت المعنى وضوحا وتقوية وأكدته، فبضدها تتميز الأشياء.

## 2. محسن الجناس التام:

قال تعالى: ﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِم رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا ﴿١٤﴾ ﴾

الشمس: 14.

قال ابن عاشور: "وبين (فسواها) هنا وقوله (وما سواها) قبله محسن الجناس التام"<sup>1</sup>.

فجاء الجناس في كلمة سواها من الآية {قدمم عليهم ربهم بذنبهم فسواها} وبين فسواها في الآية التي قبلها {والنفس وما سواها}

<sup>1</sup>-المرجع السابق، 375/30.

سورة الليل

أولاً: المعاني

1. القسم:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ۝١ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝٢ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ۝٣﴾ الليل: 1-3.

قال ابن عاشور: " افتتاح الكلام بالقسم، ومناسبة المقسم به للمقسم عليه أن سعي الناس منه خبر ومنه شر وهما يماثلان النور والظلمة، والقسم بالليل والنهار تنبيه عن الاعتبار بهما في الاستدلال على حكمة نظام الله في الكون"1.

2. التأكيد:

قَالَ تَعَالَى: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ ۝١٢ وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ ۝١٣﴾ الليل: 12-13.

قال ابن عاشور: " أكد الخبر ب (إِنَّ) ولام الابتداء يومئذ إلى أن هذا كالجواب عما يجيش في نفوس أهل الضلالة عند سماع الإنذار السابق من تكذيبه"2.

ثانياً: البيان

1. الكناية:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَمَّا مَنْ يَخِلْ وَاسْتَغْنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٩ فَسَنِيَرُهُ لِّلْعُسْرَىٰ ۝١٠﴾ الليل: 8-10.

قال ابن عاشور: " هذه الخلال كناية عن كونه من المشركين"3

والمعنى من هذا أن الذي يستغنى عن الامتثال لأوامر الله وشرائعه والذي يبخل بالمال، ويكذب بوعد الله يكون من المشركين. وبذلك فقد عبر بهذه الصفات عن المشرك عن طريق الكناية عن موصوف لبيان مساوئه، وقد أفادت هذه الكناية معنى المبالغة.

2. المجاز المرسل:

وفي المجاز المرسل جاء قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٩ فَسَنِيَرُهُ لِّلْعُسْرَىٰ ۝١٠﴾ الليل: 9-10.

في نظر ابن عاشور استعملت التسيير الثانية مجاز مرسل في التهينة والإعداد بعلاقة اللزوم بعد إعداد الشيء للشيء ويسره له. وتكون اللام في قوله "لليسرى" و"للعسرى" لام التعليل.

1- ينظر، مرجع سابق، 378/30 .

2- المرجع نفسه، 388/30.

3- المرجع نفسه، 382/30.

أي نيسره لأجل اليسرى أو لأجل العسرى، فالمراد باليسرى الجنة والعسرى جهنم، على أن يكون الوصفان صارا علما بالغلبة على الجنة والنار والتهيئة لا تكون لذات الجنة وذات النار فتعين تقدير مضاف بعد اللام يناسب التيسير فيقدر لدخول اليسرى ولدخول العسرى أي سنعمل به ذلك.<sup>1</sup>

فالمراد بالتيسير هنا التهيئة والإعداد على سبيل المجاز المرسل بعلاقة اللزوم. ويجوز لهذه الآية أن تكون استعارة تهكمية.

### مفهوم الاستعارة التهكمية:

التهكم هو الكلام الذي يذكر في غيره سياق التواصل المتعارف عليه بهدف نيل سلبا من مقولة، أو فكرة، أو معتقد، أو كتاب، فيكسر تواتر مسار الحديث من مسار الجد إلى مسار الهزل.<sup>2</sup>

فسر ابن عاشور هذه الآية قائلا: " فسنيسره للعسرى مشاكلة بنيت على استعارة تهكمية قرينتها قوله تعالى: {العسرى} "<sup>3</sup>

فظاهر التيسير جعل الشيء يسير الحصول، وأريد به هنا سنيسه العسرى له، أي نيسر له دخول النار على طريقة التهكم، والقرينة الدالة على ذلك لفظ العسرى، وقد أفادت هذه الاستعارة التهكمية معنى المبالغة في التيسير، فأغشت اللفظ سلاسة والمعنى سعة.

### ثالثا: البديع

#### 1. محسن الطباق ومحسن الجمع مع التقسيم:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴿٦﴾ فَسَنِيسِرُهُ لِلْيُسْرَى ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ﴿٩﴾ فَسَنِيسِرُهُ لِلْعُسْرَى ﴿١٠﴾ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى ﴿١١﴾ ﴾ الليل: 5-11.

قال ابن عاشور في هذا: " وفي الآية محسن الجمع مع التقسيم ومحسن الطباق أربع مرات بين (أعطى وبخل) وبين (اتقى واستغنى) وبين (صدق وكذب) وبين (اليسرى والعسرى) "<sup>4</sup>.

أما محسن الجمع مع التقسيم فقد قسم بين العطاء والتقاء والصدق وجمعهما في حكم اليسر، وقسم البخل والاستغناء والتكذيب وجمعهما في حكم العسر.

#### 2. الجناس المضارع:

ويكون باختلاف ركنيه في حرفين لم يتباعدوا مخرجا إما في الأول أو في الوسط وإما في الأخير.<sup>5</sup>

1- ينظر، المرجع السابق، 384/30.

2- ينظر، مولاي نصر الله البوعيشي، الضحك بين السخرية والتهكم، سلسلة مقالات حول الضحك والفكاهة، تشر في 2011/09/17، من الموقع الإلكتروني 100.2005.1214. [www.maghress.com](http://www.maghress.com)

3- مرجع سابق، التحرير والتنوير، 384/30.

4- المرجع نفسه، 387/30.

5- مرجع سابق، أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص 327.

وبين ابن عاشور هذا في قوله: " وبين الأشقي والأتقى محسن الجناس المضارع"1.

سورة الضحى:

أولاً: المعاني

1. القسم:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَالضُّحَىٰ (١) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ (٢) مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ (٣) ﴾ الضحى: 1-3.

قال ابن عاشور: " القسم لتأكيد الخبر ردا على زعم المشركين أن الوحي انقطع عن النبي صلى الله عليه وسلم حين رأوه لم يبق الليل بالقرآن بضع ليال. فالتأكيد تعريض بالمشركين وأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يتردد في وقوع ما يخبره الله بوقوعه"2.

وجملة (ما ودعك ربك) جواب للقسم، أي ما تركك ربك وما جفى كما زعم المشركون.

2. الاستفهام:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ (٥) أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ (٦) ﴾ الضحى: 5-6.

فالآية هنا لا تستفسر وإنما تقرر حالة وهي أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يتيما فأواه الله وحفظه ورعاه.

ثانياً: البيان

1. الاستعارة التمثيلية:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ (٦) ﴾ الضحى: 6.

قال ابن عاشور: "وفي التركيب استفهام تقريرى، وفعل وجدك مضارع وجد بمعنى ألقى وصادق (...). والكلام تمثيل لحالة تيسير المانع الذي تعسرت عليه بحالة من وجد شخصاً في شدة يتطلع إلى من يعينه ويغيبه"3.

1- المرجع السابق، 390/30.

2- المرجع نفسه، 394/30.

3- ينظر: المرجع نفسه، 339/30.

ففي الآية استعارة تمثيلية، وحقيق بنا أن نشير إلى أنّ مما اتفق عليه العقلاء أنّ التمثيل إذا جاء في أعقاب المعاني أو برزت هي باختصار في معرضه، ونقلت عن صورها الأصلية إلى صورته.

سورة الشرح:

أولا المعاني

1. الاستفهام:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۖ ﴾ الشرح: 1.

قال ابن عاشور: " استفهام تقرير على النفي. والمقصود التقرير على إثبات المنفي" <sup>1</sup>. ومعنى الاستفهام إثبات الشرح وإيجابه لأن همزة الاستفهام إذا دخلت على النفي ردت إلى الإيجاب، والغرض من هذا الاستفهام التذكير والتنبيه والمعنى شرحنا لك صدرك.

2. التأكيد:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۖ ﴿٥﴾ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۖ ﴿٦﴾ ﴾ الشرح: 5-6.

قال ابن عاشور: " جملة (إن مع العسر يسر) مؤكدة لجملة (فإن مع العسر يسر) وفائدة هذا التأكيد تحقيق اطراد هذا الوعد وتعميمه لأنه خبر عجيب" <sup>2</sup>.

وكرر سبحانه وتعالى قوله (إن مع العسر يسر) لتأكيد قوله ووعدته وتعظيم الرجاء.

ثانيا: البيان

1. الكناية:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۖ ﴾ الشرح: 1.

كناية عن صفة، بحيث قال ابن عاشور: " فالصدر المراد به الإحساس الباطني الجامع لمعنى العقل والإدراك، وشرح صدره كناية عن الإنعام عليه بكل ما تطمح إليه نفسه

<sup>1</sup>-المرجع السابق، 408/30.

<sup>2</sup>-المرجع نفسه، 415/30.

الزكية من الكمالات وإعلامه برضى الله عنه وبشارته بما سيحصل للدين الذي جاء به النصر"<sup>1</sup>.

ومنه فإن شرح الصدر هنا كناية عن نعم الله تعالى على نبيه الكريم، والمعنى البياني المراد تحقيقه والبلوغ إليه هو: (إيقاع معنى عظيم على نفس النبي صلى الله عليه وسلم إما مباشرة وإما باعتباره مغزاه كما لا يخفى)<sup>2</sup>.

## 2. التشبيه:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ﴾ الشرح: 3.

جاء التشبيه في هذه الآية تشبيه مركب، بحيث قال ابن عاشور: "والوزر: الحرج، ووضعه: حطه عن حامله، والكلام تمثيل لحال إزالة الشدائد والكروب بحال من يحط ثقلا عن حامله ليرحبه من عناء الثقل"<sup>3</sup> وقال أيضا: "فالتركيب تمثيل لحامل المشاق الشديدة بالحمولة المثقلة بالإجمال تثقلا شديدا حتى يسمع لعظام ظهره فرقعة وصريرا. وهو تمثيل بديع، لأنه تشبيه مركب قابل لتفريق التشبيه عن أجزائه"<sup>4</sup> ومنه:

المشبه: الشدائد والكروب

المشبه به: الحمل الثقيل

فقد وضع الله الوزر عنه صلى الله عليه وسلم. كما يزيل الحمل الثقيل عن الظهر والجامع بينهما إزالة التعب والعناء.

<sup>1</sup> - المرجع نفسه، 408/30.

<sup>2</sup> - المرجع السابق، 409/30.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، 410/30.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، 410/30.

سورة التين:

أولاً: المعاني

1. القسم:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَاللَّيْنِ وَالزَّيْتُونِ ۝١ وَطُورِ سَيْنِينَ ۝٢ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ۝٣ ﴾ التين: 1-3.

قال ابن عاشور: " ابتدأ الكلام بالقسم المؤكد يؤذن بأهمية الغرض المسوق له الكلام، وإطالة القسم تشويق إلى المقسم عليه"<sup>1</sup>.

والمقسم عليه هنا للأقسام الأربعة (التين والزيتون، طور سينين، البلد الأمين) قوله تعالى: {لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ثم رددناه أسفل السافلين}.

2. الاستفهام:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَمَا يَكْذِبُكَ بَعْدَ بِالْأَمِينِ ۝٧ ﴾ التين: 7.

قال ابن عاشور: "لما يجوز أن تكون استفهامية، والاستفهام توبيخي والخطاب للإنسان المذكور في قوله (لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم) فإنه بعد أن استثنى منه الذين آمنوا بقي الإنسان المكذب"<sup>2</sup>.

وتقدير الكلام (أي شيء يكذبك أيها الإنسان بيوم الجزاء على الأعمال) والاستفهام هنا للإنكار والتعجب من هذا الإنسان. فهو استفهام غير حقيقي غرضه الإنكار والتعجب.

ثانياً: البيان

1. المجاز المرسل:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ۝٥ ﴾ التين: 5.

ويرى ابن عاشور أن: "الرد حقيقة: ارجاع ما أخذ من شخص أو نقل من موضع إلى مكان عنده، ويطلق الرد مجازاً على تصدير الشيء بحالة غير الحالة التي كانت له مجازاً مرسلًا

<sup>1</sup>-المرجع السابق، 420/30.

<sup>2</sup>-المرجع نفسه، 430/30.

بعلاقة الإطلاق والتقييد"<sup>1</sup>. أي رد الإنسان الكفور الذي خلق في أحسن تقويم إلى أسفل السافلين لأنه خالف الفطرة التي خلقه الله تعالى عليها فطرة الحب والخير..

ثالثاً: البديع

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَاللَّيْنِ وَالزَّيْتُونَ ۝١ وَطُورِ سَيْنِينَ ۝٢ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ۝٣ ﴾ **التين: 1-3.**

**1. براعة الاستهلال:**

قال ابن عاشور:" وفي ابتداء السورة بالقسم بما يشمل إرادة مهابط أشهر الأديان الإلهية براعة استهلال لغرض السورة وهو أن الله خلق الإنسان في أحسن تقويم"<sup>2</sup>.

**2. محسن مراعاة النظر ومحسن التورية:**

قال ابن عاشور في هذا:" وقد يكون الزيتون على تأويله بالمكان وبأنه المسجد الأقصى إيماء إلى مكان ظهور شريعة عيسى عليه السلام. لأن المسجد الأقصى بناه سليمان عليه السلام فلم تنزل فيه شريعة قبل شريعة عيسى، ويكون قوله(وهذا البلد الأمين) إيماء إلى شريعة إبراهيم وشريعة الإسلام . فإن الإسلام جاء على أصول فقهية... ليتأنى محسن مراعاة النظر ومحسن التورية"<sup>3</sup>.

فالتورية جاءت في لفظ الزيتون، فالزيتون شجرة وهنا أريد به المسجد الأقصى رجوعاً إلى مكان ظهور شريعة عيسى عليه السلام.

ومحسن مراعاة النظر جاء بين الزيتون وهذا البلد الأمين إيماء إلى شريعة إبراهيم وشريعة الإسلام.

1- المرجع نفسه, 427/30.

2- المرجع السابق, 422/30.

3- المرجع نفسه, 422/30.

سورة العلق:

أولاً: المعاني

1. أمر:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَاللَّيْلِ وَالزَّيْتُونِ ۝١ ﴾ التين: 1.

قال ابن عاشور في هذا: " افتتحت السورة بكلمة (اقرأ) أمر بالقراءة وهو مستعمل في حقيقته من الطلب لتحصيل فعل في الحال أو الاستقبال، فالمطلوب بقوله (اقرأ) أن يفعل القراءة في الحال"1.

والأمر في هذه الآية جاء أمر حقيقي للنبي عليه الصلاة والسلام وقد التزم الأمر وفعل.

2. التأكيد:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظٍ ۝٦ ﴾ العلق: 6.

قال ابن عاشور: " تأكيد الخبر بحرف التأكيد ولام الابتداء لقصد زيادة تحقيقه لغرابته حتى كأنه مما يتوقع أن يشك السامع فيه"2. فطغيان الإنسان أمر غريب، قد لا يتوقعه السامع لذلك أكده بأداتين: إن واللام.

3. التعجب:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَىٰ الْهُدَىٰ ۝١١ أَوْ أَمَرَ بِالْقَوَىٰ ۝١٢ أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ۝١٣ ﴾ العلق: 11-13.

قال ابن عاشور: " (أرأيت) كلمة تعجب من حال' أي أعلمت الذي ينهى عبدا والمستقيم عنه هو ذلك العلم والمفعول الثاني لرأيت. محذوف دل عليه قوله تعالى في آخر الجملة {ألم يعلم بأن الله يرى}. والاستفهام مستعمل في التعجب لأن الحالة العجيبة من شأنها أن يستفهم عن وقوعها استفهام تحقيق وتثبيت لنبأها لا يكاد يصدق به"3.

وكذلك الاستفهام هنا نزل خطابا لمحمد صلى الله عليه وسلم بتقدير أرأيت يا محمد أبا جهل الذي ينهاك أن تصلي عند المقام. وهو معرض عن الحق مكذب به ويعجب سبحانه

1- المرجع السابق، 435/30.

2- المرجع نفسه، 444/30.

3- المرجع نفسه، 446-447/30.

نبيه والمؤمنين من جهل أبي جهل وجراءته على ربه في نهيه محمد صلى الله عليه وسلم عن الصلاة لربه والغرض من هذا الاستفهام هو التعجب.

ثانياً: البيان:

### 1. المجاز العقلي:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴾ (١٦) العلق: 16.

وقال ابن عاشور في هذا: " وصف الناصية بالكاذبة والخاطئة مجازاً عقلياً، والمراد كاذب صاحبها، خاطئ صاحبها. أي آثم"<sup>1</sup>. فأسند الكذب والخطأ إلى الناصية لأن الناصية مقدمة الرأس لا تكذب ولا تخطئ إنما يخطئ ويكذب صاحبها، على سبيل المجاز العقلي بالعلاقة الفاعلية.

و(التعبير باسم الفاعل في كاذبة وخاطئة للدلالة على استمرار كذبه وخطئه، وأنه لا يكف عن ارتكاب هاتين الصفتين القبيحتين)<sup>2</sup>.

ونكتة هذا المجاز ومحسنه كما بين ابن عاشور: " أن فيه تخيلاً بأن الكذب والخطأ باديان من ناصيته فكانت الناصية جديرة بالسفع"<sup>3</sup>.

### 2. المجاز المرسل:

وجاء في هذا النوع من المجاز قَالَ تَعَالَى: ﴿ كَلَّا لَا نُطِئُكَ وَأَسْجُدُ وَأَقْتَرِبُ ﴾ (١٩) العلق: 19.

وفي نظر ابن عاشور فإنه فذلحة للكلام المتقدم من قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى ﴾ (٩) عَبْدًا إِذَا صَلَّى

العلق: 9-10.

أي لا تترك صلاتك في المسجد الحرام ولا تخشى منه، وأطلقت الطاعة على الحذر الباعث على الطاعة، على طريق المجاز المرسل والمعنى لا تخفه ولا تحذره فإنه لا يضرّك<sup>4</sup>.

ومنه فقد عُبر عن الصلاة بالسجود على سبيل المجاز المرسل بالعلاقة الجزئية، وهذه العلاقة زادت في بيان قيمة الصلاة ودرجة المصلي عند الله تعالى إذ بها يتواصل العبد مع ربه وينال مرضاته فيتقرب منه.

<sup>1</sup> - المرجع السابق، 450/30.

<sup>2</sup> - عبد القادر حسين، البلاغة القيمة لآيات القرآن الكريم، (جزء عمّ)، دار غريب، القاهرة، (دط)، 1998، ص 127.

<sup>3</sup> - مرجع سابق، التحرير والتنوير، 450/30.

<sup>4</sup> - ينظر، المرجع نفسه، 453/30.

ثالثاً: البديع

1. براعة الاستهلال:

قال ابن عاشور: " افتتاح السورة بكلمة (اقرأ) إيذان بأنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون قارئاً، أي تاليا كتاباً بعد أن لم يكن قد تلا كتاباً. وفي هذا الافتتاح براعة استهلال للقرآن" <sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - المرجع السابق، 435/30.

سورة البينة:

أولاً: المعاني

1. التأكيد:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ

البينة: 6.

قال ابن عاشور في هذا: " تأكيد الخبر (إِنَّ) للرد على أهل الكتاب الذين يزعمون أنهم لا تمسهم النار إلا أياما معدودة فإن الظرفية التي اقتضتها (في) تفيد أنهم غير خارجين منها، وتأکید ذلك بقوله (خالدين فيها)"<sup>1</sup>.

2. الاعتراض:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ جَزَاءُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ

ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ، البينة: 8.

قال ابن عاشور في هذا: " (عند ربهم) ظرف وقع اعتراض بين أجزاءهم وبين جنات عدن للتنويه بعظم الجزاء بأنه مدخر لهم عند ربهم"<sup>2</sup>.

ثانياً: البيان

1. المجاز المرسل بعلاقة اعتبار ما سيكون:

الأيلولة أن النظر إلى المستقبل. ومثال ذلك قوله تعالى: {رسول من الله يتلوا صحفا مطهرة} البينة 2.

قال ابن عاشور: " والصحف: الأوراق والقراطيس التي تجعل لأن يكتب فيها، وتكون من رِقِّ أو جلد أو من خزق، وتسمية ما يتلوه الرسول (صحفا) مجاز بعلاقة الأيلولة، لأنه مأمور بكتابته فهو عند تلاوته سيكون صحفا"<sup>3</sup>.

1-المرجع السابق، 483/30.


2- المرجع نفسه، 485/30.

3-المرجع نفسه، 477/30.

فصحفا مجاز مرسل علاقته اعتبار ما يؤول إليه، فالقرآن الكريم يؤول أمره إلى كتابته في الصحف، ذلك أن الله سبحانه وتعالى أمر نبيه عليه الصلاة والسلام بكتابه القرآن المنزل عليه في الصحف وما شابهها.

ومنه نجد أن هذا المجاز المرسل يؤدي المعنى المقصود بإيجاز، مع مبالغة بديعية.

## 2. الاستعارة:


قال تعالى: ﴿ جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ﴾  البينة 8.

ويرى ابن عاشور وصف الجنات ب (تجري من تحتها الأنهار) بيان منتهى حسنها. وجري النهر مستعار لانتقال السيل تشبيها لسرعة انتقال الماء بسرعة المشي.<sup>1</sup>

ويفهم من هذا الكلام أن الله شبه الأنهار بالإنسان الذي يجري فحذف المشبه به وهو الإنسان وأبقى على لازمة من لوازمه وهو الجري على سبيل الاستعارة المكنية.

## ثالثا: البديع

### 1. الإدماج:

قال تعالى: ﴿ رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُوا صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴾  البينة: 2.

قال ابن عاشور في هذا: "وجملة يتلو صحفا هي إدماج بالثناء على القرآن إذ الظاهر أن الرسول الموعود به في كتبهم لم يوصف بأنه يتلو صحفا مطهرة"<sup>2</sup>.

فجاء الإدماج هنا في يتلو صحفا مطهرة من خلال أن التلاوة هي قراءة كلام لا تبدل ألفاظه وهو الوحي المنزل عليه، وجاء يتلو صحفا مطهرة .

### 2. المشاكلة:

قال تعالى: {ورضوا عنه}

<sup>1</sup>-ينظر, المرجع السابق, 486/30.

<sup>2</sup>- المرجع نفسه, 476/30.

قال ابن عاشور في هذا: " وأما الرضى في قوله (ورضوا عنه) فهو كناية عن كونهم نالهم من إحسان الله مالا مطلب لهم ... وزاده حسن وقع هنا ما فيه من المشاكلة"<sup>1</sup>.

فهنا ذكر الرضى ويقصد به الإحسان لأن الرضى والإحسان متناسبين.

### سورة الزلزلة:

#### أولاً: المعاني

#### 1. الاستفهام:

قال تعالى: **﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا ﴿ ٣ ﴾ ﴾ الزلزلة: 3.**

قال ابن عاشور: " قول (مالها) استفهام عن الشيء الذي ثبت للأرض ولزمها لأن اللام تفيد الاختصاص أي ما للأرض في هذا الزلزال، أو مالها زلزلت هذا الزلزال أي ماذا ستكون عاقبته، نزلت الأرض منزلة قاصد مرید يتساءل الناس عن قصده من فعله، ويقع مثل هذا الاستفهام غالباً مردفاً بما يتعلق بالاستقرار الذي في الخبر، مثل: ماله يفعل هكذا"<sup>2</sup>.

#### ثانياً: البيان

#### 1. كناية:

قال تعالى: **﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿ ١ ﴾ ﴾ الزلزلة: 1.**

قال ابن عاشور: " افتتاح الكلام بظرف الزمان مع إطالة الجمل المضاف إليها الظرف تشويق إلى متعلق الظرف المقصود لإخبار عن وقوع البعث، ثم الجزاء. وفي ذلك تنزيل ووقوع البعث منزلة الشيء المحقق المفروغ منه بحيث لا يهمل الناس إلا معرفة وقته وشرائطه فيكون التوقيت كناية عن تحقيق وقوع الموقت"<sup>3</sup>.

#### 2. الاستعارة:

وفي قوله تعالى: **﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿ ٢ ﴾ ﴾ الزلزلة: 2.**

<sup>1</sup> - المرجع السابق، 486/30.

<sup>2</sup> - المرجع السابق، 492/30.

<sup>3</sup> - ينظر: المرجع نفسه، 490/30.

استعارة بحيث شبه الأرض بالبطن الذي يحمل أثقال وأحمال فحذف البطن وأبقى على لازمة من لوازمه وهو الأثقال على سبيل الاستعارة المكنية.  
أي قذفت ما في بطنها من كنوز ودفائن وأموات وغير ذلك لشدة الزلزلة ونشقق ظهرها.



سورة القارعة:

أولاً: المعاني

1. الاستفهام:

قال تعالى: قَالَ تَعَالَى: ﴿الْقَارِعَةُ ١﴾ القارعة: 1.

قال ابن عاشور في هذا: " (ما) استفهامية، والاستفهام مستعمل في التهويل على طريقة المجاز المرسل المركب لأن هو الشيء يستلزم تساؤل الناس عنه"<sup>1</sup>.

وفي قوله تعالى: قَالَ تَعَالَى: ﴿مَا الْقَارِعَةُ ٢﴾ القارعة: 2.

قال فيه ابن عاشور: " (ما) استفهامية صادقة على شخص، والتقدير وأي شخص أدراك، وهو مستعمل في تعظيم حقيقتها وهو لما لأن هول الأمر يستلزم البحث عن تعرفه"<sup>2</sup>.  
وما القارعة استفهام آخر كذلك.

ثانياً: البيان

1. التشبيه المرسل والمجمل:

قال تعالى: قَالَ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ٤﴾ القارعة: 4.

ذكر ابن عاشور في معنى هذه الآية الكريمة قوله: "والفراش: فرخ الجراد، حيث يخرج من بيضة من الأرض يركب بعضه بعضاً، والمبثوث: المتفرق على وجه الأرض، ووجه الشبه كثرة الاكتظاظ على أرض المحشر"<sup>3</sup>.

ويفهم من هذا أن الله تعالى قد شبه الناس وهو المشبه بالفراش المبثوث وهو المشبه به. فذكر الأداة الكاف وحذف وجه الشبه الذي بينه ابن عاشور وهو كثرة الاكتظاظ على أرض المحشر. والمعنى هنا "أي كأنهم فراش متفرق منتشر هنا وهناك يموج بعضهم في بعض

1-المرجع السابق، 510/30.

2- المرجع نفسه، 511/30.

3- ينظر، المرجع نفسه، 512/30.

من شدة الاضطراب والفرع لا يدرون ما يصنعون، شبههم الله تعالى بالفراس الذي إذا  
طار لا يدري أين يتوجه"<sup>1</sup>

والذي يتعمق في معاني هذا التشبيه سيدرك أن الغرض البلاغي منه هو الزيادة في التهويل  
والترويع من جهة وزيادة التشويق لمعرفة ميقات هذا اليوم من جهة أخرى.

<sup>1</sup>- محمد علي الصابوني، الإبداع البياني في القرآن العظيم في الأمثال والتشبيه والتمثيل والاستعارة والكناية، مع الامتناع  
بروائع الإبداع، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 2006، ص 427.

سورة الفيل:

أولاً: المعاني:

1. الاستفهام:

قال تعالى: ﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴿١﴾﴾ الفيل: 1.

قال ابن عاشور: " الاستفهام تقرير وجاء مجاز بعلاقة اللزوم وهو مجاز كثر استعماله في كلامهم فصار كل حقيقته لشهرته"1.

وهذا الاستفهام جاء للتقرير بما تواتر نقله وعمله صلى الله عليه وسلم، والاستفهام عن كيفية ما أنزله بهم لا عن الفعل ذاته، لأن الكيفية أكثر دلالة على قدرته تعالى وعلى أنه سبحانه لا يعجزه شيء.

ثانياً: البيان

1. التشبيه:

ورد في هذه السورة نوعين من التشبيه. تشبيه بليغ وآخر تمثيلي، فأما البليغ فجاء في قوله

تعالى: ﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾﴾ الفيل: 3.

وقال ابن عاشور في هذا: " وأبابيل: جماعات. قال الفراء وأبو عبيدة: أبابيل اسم جمع ولا واحد له من لفظه مثل عباديد وشماطيط وتبعه الجوهرى، وقال الرؤاسي والزمخشري: واحد أبابيل إبالة مشددة الموحدة مكسورة الهمزة، ومنه قولهم في المثل ضغث إبالة، وهي الحزمة الكبيرة من الحطب، وعليه فوصف الطير بأبابيل على وجه التشبيه البليغ"2. ومنه:

المشبه: طير، المشبه به: أبابيل

ويفهم من هذا أن الطير شبهت بالأبابيل والتقدير: طيرا كالأبابيل والحقيقة هي أن الله تعالى أرسل الطير في جماعات على أصحاب الفيل عندما أرادوا تهديم الكعبة وهي حرم الله، فضلت الطير كيدهم وسلط عليهم العقاب، وكان ذلك جزاء لهم. أما التشبيه التمثيلي فجاء

في قوله تعالى: ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴿٥﴾﴾ الفيل: 5.

1-مرجع سابق، التحرير والتنوير، 544/30.

2- المرجع نفسه، 549/30 - 550.

قال ابن عاشور في هذا: " والعصف: ورق الزرع، وهو جمع عصفة، والعصف إذا دخلته البهائم فأكلته داسته بأرجلها وأكلت أطرافه وطرحته على الأرض بعد أن كان أخضرا يانعا. وهذا تمثيل لأصحاب أهل الفيل بعد تلك النظرة والقوة كيف صاروا متساقطين على الأرض هالكين" <sup>1</sup>.

ويفهم من كلام ابن عاشور أن الله تعالى مثل لحال أصحاب الفيل من هلاك ودمار، بالعصف المأكول، الذي إذا أكلته البهائم وداسته بأرجلها وطرحته أرضا فأردته ردينا بعد أن كان يانعا، فكذلك أصحاب الفيل صاروا متساقطين على الأرض هالكين. بعد أن كانوا جبارين متسلطين فأراد الله بذلك أن يقرب هذه الصورة للأذهان، فخلق لوحة بعيدة الآفاق تأخذ القارئ بجمالها إلى عمق المشهد المهيّب معبرة بدقة على المعنى المراد.

### ثالثا: البديع

#### 1. الجمع:

قَالَ تَعَالَى: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿١﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ﴿٢﴾ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴿٥﴾ الفيل: 2-5.

قال ابن عاشور في هذا: " هذه الجملة بيان لما في جملة (ألم تر كيف فعل ربك) من الإجمال" <sup>2</sup>.

فهو جمع بين حكم الله لأصحاب الفيل في أن أرسل عليهم طيرا أبابيل تقوم برمي الحجارة ثم جعلهم كالعصف المأكول.

بعد أن أجمل في الآية التي قبلها بما فعله الله سبحانه وتعالى، فصل هذا الفعل وهو: جعل كيدهم في تضليل، إرسال طير أبابيل، رميهم بالحجارة، جعلهم كعصف مأكول.

<sup>1</sup>- ينظر: المرجع السابق، 551/30.

<sup>2</sup>- المرجع نفسه، 548/30.

سورة الماعون:

أولاً: المعاني

1. الاستفهام والتعجب:

قال تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ ﴿١﴾ فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ ﴿٢﴾ وَلَا يُحِصُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمَسْكِينِ ﴿٣﴾﴾ الماعون: 1-3.

قال ابن عاشور: " الاستفهام مستعمل في التعجيب في حال المكذبين بالجزاء وما أورتهم التكذيب من سوء الصنيع. فالتعجيب من تكذيبهم بالدين وما تفرع عليه وهذا التعجيب في نظم مشوق لأن الاستفهام عن رؤية من ثبت له صلة الموصول يذهب بالسامع مذاهب شتى من تعرف المقصود بهذا الاستفهام"<sup>1</sup>.

فهذا الاستفهام يشوق السامع إلى ما بعده والذي هو قوله: {فذلك الذي يدع اليتيم}.

ثانياً: البيان

1. الاستعارة التهكمية:

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾﴾ الماعون: 5.

قال ابن عاشور: " فوصفهم بالمصلين إذن تهكم، والمراد عدمه، أي الذين لا يصلون، أي ليسوا بمسلمين كقوله تعالى: {قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين} وقرينة التهكم وصفهم ب الذين هم عن صلاتهم ساهون"<sup>2</sup>.

ومنه فوصف المنافقين بالمصلين استعارة تهكمية. فالمقصود غير المصلين ترشيحا للتهكم، وفي ذلك سخرية فحقيقة السهو نسيان الشيء أو الغفلة عنه، وهو هنا مستعار لترك الصلاة تركاً أدياً.

<sup>1</sup>-المرجع السابق، 564/30.

<sup>2</sup>- المرجع نفسه، 95/30.

سورة الكوثر:

أولاً: المعاني

1. التأكيد:

قال تعالى: ﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴿١﴾ ﴾ الكوثر: 1.

قال ابن عاشور: " افتتاح الكلام بحرف التأكيد للاهتمام بالخبر والإشعار بأنه شيء عظيم يستتبع الإشعار بتنويه شأن النبي صلى الله عليه وسلم "1. فأعطاء الكوثر للرسول صلى الله عليه وسلم من أعظم الأخبار.

2. الاعتراض:

قال تعالى: ﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ ﴿٢﴾ ﴾ الكوثر: 2.

قال ابن عاشور في هذا: " قول (فصل لربك) اعتراض والفاء للتفريع على هذه البشارة بأن يشكر ربه عليها"2.

وهناك أيضاً صيغة الأمر في هذه الآية في قوله تعالى (فصل)، (انحر). وجاء على صيغة فعل الأمر، ونوعه حقيقي حيث أمر الله عز وجل نبيه بالصلاة والنحر.

3. القصر:

قال تعالى: ﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴿٣﴾ ﴾ الكوثر: 3.

قال ابن عاشور: " اشتمال الكلام على صيغة قصر، لأن ضمير الفصل يفيد قصر صفة الأبتَر على الموصوف وهو شأن النبي صلى الله عليه وسلم، قصر المسند على المسند إليه، وهو قصر قلب أي هو الأبتَر لا أنت"3.

وقد افتتح الآية بحرف التأكيد (إنّ) لتأكيد الخبر وتثبيت العطاء.

1-المرجع السابق، 572/30.

2- المرجع نفسه، 573/30.

3-ينظر، المرجع نفسه، 575-576/30.

ثانيا: البيان

1. استعارة تصريحية:

قال تعالى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ <sup>(٣)</sup> الكوثر: 3.

قال ابن عاشور: "الأبتر: حقيقته المقطوع بعضه وغلب على المقطوع ذنبه من الدواب ويستعار لمن نقص منه ما هو من الخير في نظر الناس تشبيها بالذابة المقطوع ذنبها تشبيه معقول بمحسوس كما في الحديث (كل ذي أمر بال لا يبدأ فيه باسم الله فهو أبتر)، يقال بتر شيئا إذا قطع بعضه وبتر بالكسر كفرح فهو أبتر، ويقال للذي لا عقب له ذكورا فهو أبتر على الاستعارة تشبيهه متخيل بمحسوس شبهوه بالذابة المقطوع ذنبها لأنه قطع أثره في تخيل أهل العرف"<sup>1</sup>.

ثالثا: البديع

1. الاستخدام التقديري:

قال تعالى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ <sup>(٣)</sup> الكوثر: 3.

قال ابن عاشور: " جاء في الآية (إن شانئك هو الأبتر) محسن الاستخدام التقديري"<sup>2</sup> فصفة الأبتر تعود لشانئ النبي صلى الله عليه وسلم ونفيها عن النبي عليه الصلاة والسلام.

<sup>1</sup>- المرجع السابق, 576/30.

<sup>2</sup>- المرجع نفسه, 577/30.

سورة المسد:

أولاً: المعاني

1. الذم:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴿٤﴾ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴿٥﴾﴾ المسد: 4-5.

قال ابن عاشور: " أعقب ذم أبي لهب بزم امرأته لأنها كانت تشاركه في أذى النبي صلى الله عليه وسلم وتعينه عليه"<sup>1</sup>.

ولما حصل لأبي لهب وعيد اقتبس من كنيته حي أبو عيد مقتبس لامرأته فعلها وهو حمل الحطب في الدنيا، فهي ستحمل الحطب في جهنم ليوقد به زوجها وذلك ذم وخزي لكليهما.

ثانياً: البيان

1. كناية عن نسبة:

كانت كنية أبي لهب صالحة موافقة لحاله من استحقاقه لهب جهنم فصار هذا التوجيه كناية عن كونه جهنمياً لينقل من جعل أبي لهب بمعنى ملازم اللهب إلى لازم تلك الملازمة في العرف، وهو أنه من أهل جهنم وهو لزوم ادعائي مبني على التفاؤل بالأسماء ونحوها.<sup>2</sup>

ثالثاً: البديع

1. براعة الاستهلال:

قَالَ تَعَالَى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾﴾ المسد: 1.

قال ابن عاشور: "افتتاح السورة بالتبات مشعر بأنها نزلت لتوبيخ ووعيد، فذلك براعة استهلال"<sup>3</sup>.

بدأت هذه السورة بالدعاء لأبي لهب، فالتب هو الخسران والهلاك فدعى له بالضعف والهلاك والدمار.

<sup>11</sup>-المرجع نفسه، 605/30.

<sup>2</sup>-المرجع السابق، 602/30.

<sup>3</sup>-المرجع نفسه، 600/30.

2. جناس تام:

قال تعالى: ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَّا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ، وَمَا كَسَبَ ۝٢

سَيَصِلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝٣ ﴾ المسد: 1-3.

قال ابن عاشور: " وبين لفظي (لهب) الأولى و(لهب) الثانية جناس تام"1.

1- المرجع نفسه، 605/30.

سورة الإخلاص:

أولاً: المعاني

1. الأمر:

قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ الإخلاص: 1.

قال ابن عاشور: " افتتاح هذه السورة بالأمر بالقول لإظهار العناية بما بعد فعل القول، ولهذا الأمر فائدة أخرى وهي أنها نزلت على سبب قول المشركين: انسب لنا ربك، فكان جواباً على سؤالهم فلذلك قيل له: "قل". فكان للأمر بالفعل (قل) فائدتان"<sup>1</sup>.

2. القصر:

قَالَ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ ۝٢﴾ الإخلاص: 2.

قال ابن عاشور في هذا: " صيغة (الله الصمد) صيغة قصر بسبب تعريف المسند فتقيد قصر صفة الصمدية على الله تعالى، وهو قصر قلب لإبطال ما تعوده أهل الشرك في الجاهلية من دعائهم أصنامهم في حوائجهم"<sup>2</sup>.

ثانياً: البديع:

1. جناس معنوي:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝٤﴾ الإخلاص: 4.

قال ابن عاشور: " حصل جناس تام مع قوله (قل هو الله أحد)"<sup>3</sup>

فالجناس هنا جناس معنوي.

1-المرجع السابق، 612/30.

2-المرجع نفسه، 618/30.

3-المرجع نفس، 620/30.



الخاتمة

النص القرآني تبعث قيمته من نفحاته المقدسة، فما زال المسلمون يبحثون في غريبه ومعانيه وإعجازه وتفسيره فدارت حوله قواعد العربية، وأخص بالذكر هنا علم البلاغة. حيث تطرقنا إلي القضايا البلاغية في تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور، فعرفنا البلاغة وبيّنا علومها وعرفنا ابن عاشور وتفسيره لنهني بحثنا باستخراج القضايا البلاغية فيه وتحليلها.

ومنه توصلنا إلي النتائج الآتية:

- البلاغة هي علم يقوم على إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ، وتعتبر البلاغة من أشرف العلوم بها يستعان على فهم كتاب الله وتفسيره.
- يبحث علم المعاني عن أحوال التراكيب العربية وينقسم إلى عدة أقسام.
- البيان هو علم يبحث في طرق الإبانة عن المعاني في صور مختلفة من حيث الجلاء وإيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه.
- علم البديع هو علم يعرف به الوجوه والمزايا التي تزيد الكلام حسن وطراوة.
- ثمّن ابن عاشور في تفسيره دور علم البلاغة في الكشف عن المعاني القرآنية، وبيّن أنه من فنون القرآن الكريم من خلال المعاني، البيان، والبديع.
- تضمن جزء سبح مجموعة لا بأس بها من أقسام علم المعاني كالخبر، القصر، الأطناب و الكلام الإنشائي وينقسم هذا الأخير إلي قسمين طلبى: وكان محتواه الأمر والاستفهام.

-غير طلبى: فكان محتواه التعجب الذم والقسم.

-أما الأطناب فاحتوى على التكرار التأكيد والاعتراض .

-تفسير ابن عاشور بحر أظهر فيه المفسر أن الصور البيانية في القرآن الكريم عالم مليء بالأسرار فتضمن جزء سبح من القرآن الكريم الصور البيانية التالية:

الكناية بنوعيتها: عن موصوف وعن نسبة

الاستعارة التصريحية، المكنية، التمثيلية، الترشيحية، والتهمكية.

التشبيه بأنواعه: البليغ التمثيلي المركب والمجمل والمرسل.

المجاز العقلي بعلاقته الفاعلية.

المجاز المرسل بالعلاقات: الجزئية، اعتبار ما كان وما سيكون، وعلاقة اللزوم.

احتوى جزء سبوح على مجموعة من المحسنات البديعية المعنوية واللفظية وهي:  
المعنوية: الطباق، الإدماج، التورية، المشاكلة، مراعاة النظير والجمع والجمع مع  
التقسيم.

اللفظية: فاحتوى كل من رد العجز عن الصدر، الجناس التام، السجع وجناس المضارع.  
بحيث اكسب المحسن اللفظي في جزء سبوح نغما موسيقيا متميزا تتجذب إليه الأذن،  
في حين أضف المحسن المعنوي على معانيها قوة ووضوح.  
ونسأل الله العظيم التوفيق، وفي الأخير فإن كنا قد أصبنا فمن الله، وإن أخطئنا فمن  
أنفسنا.

# قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص.

1-الكتب:

1. أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين (الكتابة والشعر)، دار الكتب العلمية، لبنان ط2، 1989.
2. أبو فوزان اسحاق بن بدر الاثيوبي الأورمي الجمي، تلذذ البلاغة في فن المعاني والبديع والبيان، (دط)، 1442.
3. أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، (دط)، (دت).
4. --أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 1414هـ، 1993م.
5. ابن منظور، لسان العرب، مادة (ب ل غ)، دار الجيل، دار لسان العرب، بيروت، ط1، 1988، 1
6. السيد محمد علي ايازي، المفسرون، حياتهم ومنهجهم، وزارة الثقافة، الإرشاد الإسلامي، طهران، ط1، 1212هـ.
7. -الزّمانى، النكت في الاعجاز القرآني ضمن ثلاث رسائل في الاعجاز القرآني، (تح) محمد خاف اللف، محمد زغلول، دار المعارف، ط3، (دت).
8. -الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2002.
9. بسيوني عبد الفتاح، علم البيان، دراسة تحليلية لمسائل البيان، مؤسسة المختار للنشر، ط4، 2015،
10. ثريا كسوتي، علم المعاني، الحكومة الاندونيسية والبنك الاسلامي للتنمية، (دط)، (دت).
11. حنفي ناصف، محمد دياب، سلطان محمد، مصطفى طمّوم، دروس البلاغة، مكتبة أهل الأشي، الكويت، ط1، 2004م.
12. عبد العزيز عتيق، علم البيان، دار النهضة، بيروت، 1985م، (دط).
13. عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم البديع، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، (دط)، (دت).
14. عبدالعزیز عتيق، علم المعاني، دار النهضة العربية، لبنان، بيروت، ط1، 2009.
15. علي الجندي، فن التشبيه، بلاغة، أدب، نقد، ج1، مكتبة نهضة مصيد، ط1، 1952.
16. مجدي وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984.
17. -عبد المتعال الصعيدي، البلاغة العالية، علم المعاني، مكتبة الآداب ومطبعتها بالجماميرت، ط2، 1991.
18. -علي الجارم، مصطفى أمين، البلاغة الواضحة البيان. المعاني. البديع، دار المعارف، (دط)، (دت).
19. -غريب القرآن في تفسير التحرير والتوير، وسيلة غيلاني ص 15 نقلا عن: نبيل أحمد صقر، منهج الإمام الطاهر ابن عاشور في التفسير (التحرير والتوير)، الدار المصرية، ط1، 2001م.
20. -محمد أحمد قاسم، علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، المؤسسة الحداثيّة للكتاب، لبنان طرابلس، ط1، 2003
21. -مصطفى الصاوي الجويني، البلاغة العربية، تأصيل وتجديد منشأة المعارف، الاسكندرية، (دط)، (دت).

2-المذكرات والرسائل والمحاضرات:

- محمد بن سعد بن عبد الله القرني، الإمام محمد الطاهر ابن عاشور ومنهجه في توجيه القراءات من خلال تفسيره التحرير والتنوير، رسالة، الدكتور محمد ولد سيدي حبيب، قسم الكتاب والسنة، جامعة أم القرى، 1427هـ. (314).
- نادية بوعزيز، نبيلة سيدي علي، الصورة البلاغية عند عبد القاهر الجرجاني، (رواية الدروب الوعة أنموذجاً)، مذكرة، نسيمة لعداوي، قسم اللغة والأدب العربي، 2013/2014.
- وسيلة غيلاني، غريب القرآن في تفسير التحرير والتنوير، سورتا يس والصفات أنموذجاً، أ.محمد الصالح غريسي، مذكرة، قسم أصول الدين، جامعة الوادي، 2016-2017م.
- 4-المهدي بن حميدة، تقديم كتاب التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، محاضرة، 2016م، (45).
- العزوزي حرزولي، محاضرات في البلاغة العربية، (محاضرة)، قسم اللغة العربية، جامعة حمه لخضر بالوادي، 2021-2022.

### 3-المواقع الإلكترونية:

1. محمد بن إبراهيم الحمد، مدخل للتحرير والتنوير لابن عاشور، محاضرة، كلية الشريعة وأصول الدين، جامعة القصيم، [www.toislam.netALHamed@Toislam.net](mailto:ALHamed@Toislam.net)

# فهرس الموضوعات

أ.....	شكر وتقدير	3
ب.....	إهداء	3
ج.....	إهداء	3
د.....	إهداء	3
ه.....	مقدمة	3
3.....	الفصل الأول: مفاهيم وتعريفات	3
4.....	1/تعريف علم البلاغة:	4
4.....	أ/لغة:	4
4.....	ب/ اصطلاحا:	4
5.....	2/علوم البلاغة:	5
5.....	أ-علم المعاني:	5
13.....	ب-علم البيان:	13
13.....	ب-1-تعريف علم البيان:	13
13.....	ب-2-أقسام علم البيان:	13
27.....	ج/علم البديع:	27
27.....	ج-1- تعريفه:	27
27.....	ج-2- أقسامه:	27
27.....	ج-2-أ-محسنات معنوية:	27
33.....	ج-2-ب - محسنات لفظية:	33
36.....	الفصل الثاني: مسائل البلاغة في تفسير " التحرير والتنوير	36
37.....	1/التعريف بابن عاشور:	37

39	2/ التعريف بالتفسير:
42	3/ القضايا البلاغية في التفسير
42	أولاً: المعاني
46	سورة الغاشية:
48	سورة الفجر:
48	أولاً: المعاني
49	ثانياً: البيان
50	ثالثاً: البديع
51	سورة البلد:
51	أولاً: المعاني
51	ثانياً: البيان
52	ثالثاً: البديع
53	سورة الشمس:
53	أولاً: المعاني
53	ثانياً: البيان
54	ثالثاً: البديع
56	سورة الليل:
56	أولاً: المعاني
56	ثانياً: البيان
57	ثالثاً: البديع
58	سورة الضحى:
58	أولاً: المعاني

58	.....	ثانيا: البيان
59	.....	سورة الشرح:
59	.....	أولا المعاني
59	.....	ثانيا: البيان
61	.....	سورة التين:
61	.....	أولا: المعاني
61	.....	ثانيا: البيان
62	.....	ثالثا: البديع
63	.....	سورة العلق:
63	.....	أولا: المعاني
64	.....	ثانيا: البيان:
65	.....	ثالثا: البديع
66	.....	سورة البينة:
66	.....	أولا: المعاني
66	.....	ثانيا: البيان
67	.....	ثالثا: البديع
68	.....	سورة الزلزلة:
68	.....	أولا: المعاني
68	.....	ثانيا: البيان
70	.....	سورة العاديات:
70	.....	أولا: المعاني
70	.....	ثانيا: البيان

71	سورة القارعة:
71	أولاً: المعاني
71	ثانياً: البيان
73	سورة الفيل:
73	أولاً: المعاني:
73	ثانياً: البيان
74	ثالثاً: البديع
75	سورة الماعون:
75	أولاً: المعاني
75	ثانياً: البيان
76	سورة الكوثر:
76	أولاً: المعاني
77	ثانياً: البيان
77	ثالثاً: البديع
78	سورة المسد:
78	أولاً: المعاني
78	ثانياً: البيان
78	ثالثاً: البديع
80	سورة الإخلاص:
80	أولاً: المعاني
80	ثانياً: البديع:
82	الخاتمة

## فهرس الموضوعات

---

85 .....	قائمة المصادر والمراجع
88 .....	فهرس الموضوعات